الجمهوريـــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـة
وزارة التعليـــم العالـــي و البحث العلمـي
جـامعـة 20 أوت 1955 سـكـيكـدة

كليـــــة الآداب واللـغـات
قســـم: اللغـة والأدب العربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر

مذكرة مقدمـة ضمن متطلبات شهادة ماستر أكاديمي تخصص: نقد حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

شعريّة المقدس في شعر " عز الدين ميهوبي "

ديوان "طاسيليا "- انموذجًا-

إعداد الطالبة:
- ريم بوزرد

إشراف الأستاذة:
د/ عائشة ولجي

لجنـة المناقشـــة

اسم ولقب الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
نضيرة بن زايد	أستـاذ محاضر(أ)	رئيســًا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
عائشة ولجي	أستاذ محاضر (ب)	مشرفًا و مقررًا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
أسمـاء بلـوم	أستاذ محاضر(ب)	مناقشا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية:1443-1444 هـ 2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا
سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
سورة البقرة- الآية (32)

شكر و عرفان

الحمد لله بفضله تتم الصالحات و تعم البركات

و الصلاة والسلام على أكرم مخلوقات سيدنا محمد

عليه أفضل الصلاة و السلام

نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان الى أستاذتي الفاضلة " عائشة ولجي" التي لم تبخل علينا بإرشاداتها وتوجيهاتها و رؤيتها العميقة التي كانت عونا لنا في اتمام هذا البحث

كما نثمن و نقدر رحابة صدرها ونتمنى أن نكون قد وفينا ولو بالقليل مما بدلناه من مجهودات خلال هذه الرحلة العلمية، ونثني على اللجنة التي ستوجه لنا النصائح العلمية لتقويم نقصنا البحثي و تصحيح مسارنا العلمي

والشكر لكل من قدم لنا يد العون وأسهم في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

وإلى كل أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

الإهـــداء

الحمد لله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا العمل

الذي ألهمنا الصحة والعزيمة

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها، إلى ''أمي'' الغالية، إلى من تعب

من أجلي ومن أجل راحتي إلى من سهر الليالي ليغمض لي جفني

إلى ''أبي'' ركيزة الأسرة وأساس البيت،

إلى إخوتي وكل عائلتي

أتمنى لهم التوفيق في حياتهم

إلى أصدقائي وزملائي في العمل

إلى كل من علمني حرفا من أساتذتي

أهدي عملي هذا.

ريـــم

مقدمة

كان الأدب الجزائر ولا يزال معطاءًا يزخر بمختلف الأجناس الأدبية، يسعى دائما ليسوق أي حدث يطرأ على الساحة الأدبية، وقد كان للشعر نصيب بتبليغ قضاياه للعالم أجمع، وقد ظلّ الشّعر الجزائري وخاصة الحديث منه يثير شغف الدراسة والتعمق في جوانبه وأبعاده لاكتشاف ما يحمله من معاني سامية وما قام به الشعراء من توظيف في شعرهم، ولقد ارتأيت في بحثي هذا على دراسة توظيف " شعرية المقدس" عند " عز الدين ميهوبي" وبالتحديد في " ديوان طاسيليا" هذا الشاعر الذي يعد قامة من مقامات الجزائر الذين حملوا لواء الشّعر في الجزائر، ولعل أهم ما يتبادر إلى الذهن من أسئلة كيف كان هذا التوظيف، وما الهدف منه؟ وهل وفق الشاعر في هذا؟

وهاته الأسئلة نحاول الإجابة عنها في بحثنا هذا والذي قسمناه على النّحو الآتي:

في البداية كانت مقدمة عامة حول بحثنا.

ثم **فصل أول**: موسوم:ب "مفهوم الشعرية" وآراء المفكرين الغرب والعرب واندرجت تحته خمس عناصر:

أولا: مفهوم الشعرية لغة واصطلاحا، ثانيا: الشعرية عند الغرب، ثالثا الشعرية عند العرب، رابعا: معايير الشعرية، خامسا: مفهوم المقدس وأنواعه.

أمّا **الفصل الثاني** فهو كان بعنوان " التوظيف الديني والأسطوري في شعر عز الدين ميهوبي "ديوان طاسيليا" وهو فصل تطبيقي اندرج تحت عنصرين أولهما: التوظيف الديني في شعر "عز الدين ميهوبي" انطوت على ثلاثا مطالب (الشخصيات المقدسة- الأماكن المقدسة- الكتب المقدسة) وثانيا توظيف الأسطورة حيث تطرقت إلى ذكر نماذج من الأساطير التي وظفهم الشاعر، ثم انتهينا بخاتمة لخصت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها متبعة في ذلك المنهج الوصفي الذي يوافق وطبيعة الموضوع.

ومن الأسباب التي دعتني لدراسة هذا الموضوع:

أولا– الذاتية : ميولي إلى الشعر الجزائري لما فيه من قيم جمالية.

ثانيا– الموضوعية: التجربة الضعيفة وقلة الدراسات فيه.

- محاولة معرفة القدرة الإيحائية عند الشاعر والمقدس الاكثر حضورا في ديوانه.

وبالنسبة للمصادر والمراجع المعتمدة فنذكر منها: القرآن الكريم ، ديوان طاسيليا، لسان العرب لابن منظور، الشعر الجزائري الحديث اتجاهه وخصائص الفنية، محمد ناصر.

وكأي بحث واجهتني جملة من الصعوبات يمكن عليها في ما يلي:

طبيعة العمل الذي يجعل من الوقت منعدم تماما وبالتالي الوقت.

وفي الأخير أتوجه بالشكر إلى كل من ساهم في هذا البحث وخاصة الأستاذة المشرفة " عائشة ولجي".

الفصل الأول
مفهوم الشعرية العربية والمقدس

1 – مفهوم الشعرية لغة.

2 – مفهوم الشعرية اصطلاحا.

3 –الشعرية عند الغرب .

4 – الشعرية عن العرب.

5 – معايير الشعرية.

6 مفهوم المقدس.

7- أنواع المقدس.

تمهيد :

جاءت الشعرية كمحاولة لوضع نظرية عامة للأدب، باحثة عن قوانين الإبداع و الخطاب الأدبي، وظلت بطابعها هذا محطة بحث و من أكثر المفاهيم استقطابا للجدل في الدراسات الأدبية، مما أدى إلى ظهور تيارات كثيرة فأختلف النقاد في تحديد مفهومها فكل حسب قناعته الفكرية و النقدية، وهذا ما أثبته أقلام هؤلاء النقاد من خلال كتاباتهم و أطروحاتهم.

1-مفهوم الشعرية لغة:

تنحدر كلمة الشعرية من الجدر اللغوي "شعر" فيأتي بالصيغ و الاشتقاقية لهذه المادة " شعرية و شعر و يشعر وشعراء وشعرة و مشعورة و شعورا و شعرى" وليت شعري أي ليت علمي أو ليتني علمت وليت شعري من ذلك أي ليتني شعرت، و أشعره الأمر و أشعر به = أعلمه إياه، وتقول للرجل: أستشعر خشية الله أي أجعلها شعار قلبك، وأستشعر فلان فلان الخوف إذ أضفره.

والشعر منظوم القول عليه لشرفه بالوزن و القافية، وقائله شاعر و سمي شاعرا لفطنته وعلمه"[1]

وشعر (بفتح العين أو ضمها) شعر وشعرا وشعرة مثله وشعرى و شعور أو مشعورا و مشعوراء: علم به وفطن له وعقله..."[2]

وتؤخذ هذه اللفظة (الشعرية) من دلالة الحروف ش ع ر فالشين و العين و الراء أصلان معروفان يدل إحداهما على الثبات و الأخر على علم، وشعرت بالشيء إذا علمته و فطنت له"[3]

وبالنظر إلى هذه التعريفات لمصطلح الشعرية نجد أن لها عدة دلالات منها: العلم و الفطنة و الدراية.

---

[1] جمال بن منظور الأنصاري، لسان العرب دار احياء التراث العربي-بيروت-لبنان ط1999،3 ج07 (مادة الشعر)، ص(131-132)

[2] الفيروز ابادي —معجم القاموس المحيط —دار الكتب العلمية —بيروت-لبنان- ط1 ج4 -1992م، ص193

[3] ابن فارس معجم، مقاييس اللغة-دار الفكر للطباعة و النشر ج3 (مادة شعر) ص193

2- مفهوم الشعرية اصطلاحا :

على الرغم من أن مصطلح الشعرية من أكثر المصطلحات شيوعا في مجال الدراسات الأدبية و النقدية إلا أنه لم يحتمل تعريفا واحدا، واختلف تعريفه من ناقد إلى اخر وقد أصبحت الشعرية من أشكل المصطلحات وأنغلق مفهومها، إذ كانت مجالا رحبا وضاق بما كانت معه مجالا رحبا تدافعت فيه الدراسات و البحوث"[1]

حيث تشتت المصطلح بين ما يميزون أدبيا عن الخطابات الأخرى و بين التركيز على الأدبية"[2]

أن مصطلح الشعرية يشير في الذهن فكرة الشعر أو على الأقل ما يعطي لنص أو لشيء ما طابعا شعريا، وقد كان الأمر كذلك في التصورات القديم غير أن النقد الحديث غير ذلك التصور ليدل مصطلح الشعرية على قوانين الكتابة الأدبية "[3] فالشعرية هي تمحيص القوانين الأدبية في أي خطاب لغوي، ويدل كذلك مصطلح الشعرية على حقيقتين".

أ) مجمل القواعد التي على كتابة إنتاج شعري وبالتالي الكتب التي توضع بتصرف الأدباء من مثل (شعرية أرسطو)

ب) كل نظرية عامة حول الشعر، وقد اتسع مفهوم النظرية ليشمل مجمل الأنواع أو بمعنى أدق الخاصة المجردة التي تجعل من نص ما نصا أدبيا"[4]

3- الشعرية عند الغرب:

تعود بدايات الشعرية عند الغرب إلى العصور اليونانية القديمة باعتبارها أن الشعر اليوناني يمثل الأصل و المرجع لميلاد الشعرية و يعتبر "أرسطو" صاحب الخطوة الأولى لتأسيس النظرية الشعرية من خلال كتابين الأول (كتاب

---

[1] يوسف وغليسي الشعريات و السرديات، قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، منشورات خبر السرد-جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر 2007 ص09

[2] المصدر نفسه ص09

[3] فتيحة كحلوش-بلاغة المكان، قراءة مكانية النص الشعري ط1 مؤسسة الانشاء العربي ط1 بيروت2008 ص46

[4] بول ارون-معجم المصطلحات الادبية -تر/محمد محمود، المؤسسة الصناعية للدراسات و النشر و التوزيع ط1 بيروت-لبنان2010 ص267

فن الشعر) و الثاني (كتاب الخطابة) و اللذان سعى من خلالهما إلى هدف واضح وهو صنع الشاعر الجيد و الخطيب البارع وذلك بصياغة القواعد للأنواع الشعرية و الأنموذج الخطابي المميز"[1] وقد اعتبره جملة من الباحثين انه جاء كرد على ما تضمنه كتاب " أفلاطون" الذي ألغى ولم يتقبل الشعراء في مدينته الفاضلة و قلل من أهميتهم في بنائها

كما تضمن الكتاب الأول قضايا عديدة منها: تحديد الأنواع الأدبية (التراجيديا و الكوميديا) و الشعر الملحمي و الدرامي و المحاكاة التي عرف بها الشعر فقال:" الشعر محاكاة"[2] وهي محاكاة للواقع الإنساني وما يجعلها بعيدة عن النقل الحرفي للواقع.

فالشعراء منهم من يحاكي عن طريق القصص أو يحاكي عن نفسه أو يحاكي الأشخاص و يربط ذلك بالشعر الملحمي و الشعر الدرامي، فالشاعر في رأي أرسطو لا يتجاوز الواقع بل هو يعبر عن رؤية ذاتية بوصفه خلقا سعيدا أو شقيا كقوله:" أن سوفقليس كان يقول أنه يصور الناس كما يجب أن يكونوا بينما "يوريفيدس كان يصورهم كما هم في الواقع "[3]

كما أقصى أرسطو الشعر الغنائي من نظريته الشعرية فالمحاكاة تغيب فيه، إذ لم يعتبره جنسا أدبيا قائما بذاته بل مكون من مكونات الأجناس الشعرية الأخرى الأصل الجوهري للفن

وقد كانت هناك محاولات من بعده للتنظير للشعرية منها كتابة الفيلسوف "كاسيوس لنجينوس" مقال أسماه " في السمو" وضع فيه أهم العناصر التي تكسب الشعر صفة الأصالة الشعرية حيث حاول فيه تعزيز النظرية الارسطية بتأكيد ما توصلت إليه بهذا كان للنقد الغربي اليوناني الأسبقية في التنظير للشعرية رغم عجزها عن وضع المصطلح ضمن قالب نموذجي قائم بذاته.

[1] عبد القادر زروقي- الشعرية العربية (تفاعل ام تاثر)- دار الروافد الثقافية –بيروت –لنان – ط1 2015 ص16

[2] ارسطو طاليس- فن الشعر- تر/عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة –بيروت- لبنان ط2 1973 ص40

[3] بغداد يوسف –الشعرية والنقد الادبي عند العرب- مدخل نظري لدراسة تطبيقية اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الادب العربي يخصص نقد حديث ومعاصر اشراف فرعون خالد جامعة الياس سيدي بلعباس

أما الأبحاث في النقد الغربي الحديث فقد أخذت منحى آخر . وقد كان للشكلانين الروس الفضل في تحديد مصطلح " الشعرية" لأن اهتمامهم بها يهدف إلى تجاوز التصورات القديمة للأدب والتي لا تهتم بأدبية الأدب واهتمت ببعض الظواهر فيه، لذلك حددوا مفهوم الشعرية باعتبارها النظرية العامة للخطاب الأدبي، وبها يتم التواصل إلى الخصائص النوعية للأدب أو ما يجعل من العمل حطابا أدبيا"[1] وقد تصدر رومان جاكسون" القائمة حيث اعتبره النقاد المؤسس الحقيقي للشعرية الحديثة بوضعه الأدوات الخاصة في ميدان الدراسة الشعرية حيث عد الشعرية فرعا من فروع اللسانيات وقد عرفها بأنها ذلك الفرع اللساني الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظائف الأخرى للغة وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة وأيضا بالوظيفة الشعرية ليس دال الشعر فقط بل أيضا خارجه"[2]

وقد اعتبر الشعرية جزء من اللسانيات وقد حدد موضوعها بقوله " أن الموضوع الرئيسي للشعرية هو تمايز الفن اللغوي واختلافه عن غيره من الفنون الأخرى فهي تنبع وعما سواه من السلوك القولي وهذا ما يجعلها مؤهلة لموضوع الصدارة في الدراسات الأدبيّة. "[3]

حيث يرى أن اللغة الشعرية متفردة في مجالها الفني عن غيرها من المجالات الأخرى فهي تتبع اللغة لتصفها، وبهذا فهي لغة تحتوي لغة داخلها تجعلها تتميز و تكسبها الصدارة في المجال الأدبي، كما توصل إلى تحديد شعريته عن طريق تأسيس قواعد شعرية وهي عبارة عن هيكلة للحدث التواصلي فكل حدث ستدعى بضرورة وجود مرسل : يوجه رسالة إلى المرسل إليه، ولكي تكون الرسالة فاعلة فإنها تقتضي سياقا يحيل عليه سياقا قابلا لأن يدركه المرسل إليه ، وهو أما أن يكون لفضيا أو قابلا لأن يكون كذلك، وتقتضي الرسالة بعد ذلك سنا مشتركا

[1] نور الدين السد – اسلوبية وتحليل الخطاب – دراسة في النقد العربي الحديث- دار هومة للطباعة و النشر، ج2 الجزائر ص12

[2] حسن ناظم –مفاهيم الشعرية –دراسة مقارنة في الاصول والمنهج المركز الثقافي العربي – بيروت- ط1-1994 ص90-92

[3] رومان جاكسون-قضايا شعرية- تر/ محمد الولي مبارك دار تو بقال المغرب ط1 1988 ط1 ص27

كليا أو جزئيا بين المرسل و المرسل إليه لاتصال يسمح لهما بإقامة التواصل...هذه العناصر لا يمكن الاستغناء عنها في التواصل اللفظي ويمكن أن نمثل في الخطاطة التالية:[1]

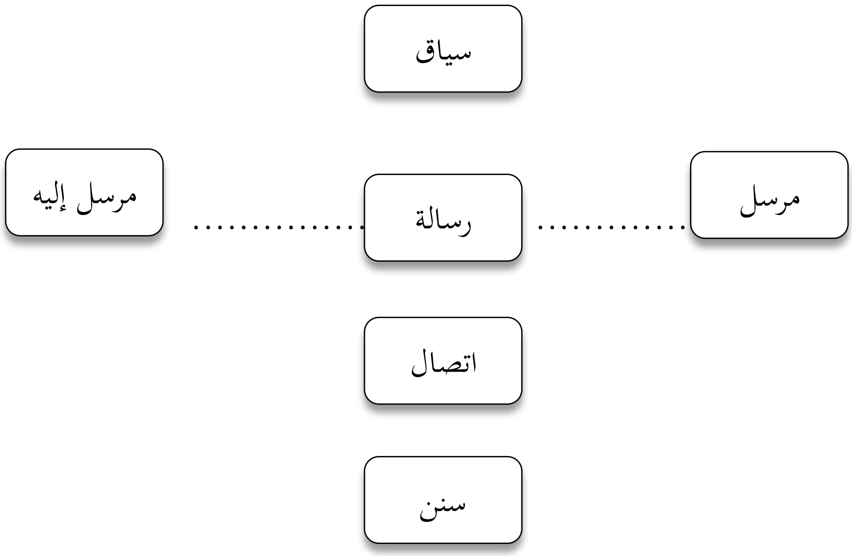

هي عوامل ضرورية للرسالة حتى يكون الخطاب تاما وعن طريق هذه العوامل الستة يتحدد لأنوع الوظائف اللغوية التي ينتجها كل عامل من هذه العوامل، فتتولد وظيفة لسانية مختلفة عن بعضها ، واعتمادا على هذه العناصر صاغ وظائف اللغة فكل رسالة لابد أن ترتكز على واحدة أو أكثر من العناصر الستة، أن توجهه اللساني لم يكن عفويا اعتباطيا " لم يكن مجرد صدفة بل أنه (...) يختبر الأدب باعتباره عملا لغويا" [2]

فخص شعريته بالوظيفة على نقطة الوظيفة الشعرية عنده حيث اعتمد على مبدأ الاختيار و التأليف في ابرازه لتحقيقها حيث يرى أن الاختيار ناتج على أساس قاعدة التماثل و المشابهة والمغايرة والترادف و الطباق بينما يعني تأليف وبناء المسؤولية على المجاورة و أسقط على الوظيفة الشعرية مبدأ المقاتلة لمحور الاختيار على محور التأليف ويرفع إلى مرتبة الوسيلة المكونة للمسؤولية"[3]

-أما "تزفيتان تود روف" فلقد حاول تحديد موضوع الشعرية استنادا إلى الفرق بين الأثر الأدبي الذي هو إنتاج المؤلف الحقيقي وبين النص الذي هو إنتاج للقارئ لأنه يوسعه عن طريق القراءة.

---

[1] عبد الله الغدامي ص20

[2] صلاح فضل- بلاغة الخطاب وعلم النص- الشركة المصرية العالمية للنشر- مصر ط1 ص14

[3] رومان جاكسون- قضايا الشعرية- ص33

فهو يفرق بين النص كبنية حاضرة متكاملة و ملموسة وبين النص كبناء مجرد في دهن القارئ[1]، كما ربط بين مفهوم الشعرية ومفهوم الأدبية فالشعرية عنده تشمل الشعر و النثر المجتمعين بربط الأدبية"[2]

حيث أعطى لها مجال أوسع وجعلها تبحث عن قوانين الخطاب الأدبي في كل من الشعر و النثر وقد ألح على تجاوز الشعرية مهمة الوصف والشرح وتمثل دراسة الشروط واستنباط القوانين التي تجعل من العمل الفني أدبيا" فليست مهمة الشعرية إذا الوصف أو التفسير الصائب للأعمال الأدبية الماضية ، لكن مهمتها دراسة الشروط التي جعلت وجود هذه المؤلفات ممكنا"[3]

أما عن موضوع الشعرية عند فيرى أن للأثر الأدبي في حد ذاته موضوع الشعرية، فهنا ما تستنطقه الشعرية هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي ، وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تجليا لبنية مجردة و عامة و إنجازاتها الممكنة، وكل ذلك فإن هذا العلم لا يعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن و بعبارة أخرى يعني تلك الخصائص التي تصنع فرادة الحدث الأدبي أي الأدبية"[4] وبهذا يصرح أن مجال اشتغال شعريته يكمن في العمل المحتمل، أي خصائص الحطاب الأدبي —القراءة).

وقد عرف "جون كوهين" الشعرية بقوله:" الشعرية علم موضوعه الشعر"[5] وقد حدد بهذا خطوة رئيسية في دراسة الشعرية تمثلت في استخلاص الخصائص و السمات التي تحقق للنص قراءته مثل الوزن و القافية و الإسناد اللغوي المخصوص النظم و الاستعارة وغيرها، فالشعرية عنده هي " ما يبحث عن خصائصه في العلم الشعري"[6]،

[1] حسن ناظم- مفاهيم الشعرية، مرجع سابق ص84

[2] بستيرتا وريزيت- الشعرية و الحداثة بين افق النقد و افق النظرية الشعرية دار رسلان للطباعة و النشر و التوزيع-دمشق —سوريا ط1 2008 ص34

[3] نوارة ولد احمد- شعرية القصيدة التورية في اللهب المقدس- دار الامل للطباعة و النشر 2008 ص18

[4] تزفيتان تودورف "الشعرية، مرجع سابق ص23

[5] بشير وزيزنت —رحيق الشعرية و الحداثة، مرجع سابق ص65

[6] محمد بن طباطبا —عيار الشعرن تحقيق محمد زغلول سلام منشأة المعارف الاسكندرية-مصر- ط3-1984 ص9

كما نطرق إلى قضية الانزياح في الشعر الذي عده "علم الانزياحيات اللغوية" [1] فهو يرى بأن الانزياح ذو طابع تعميمي يمس كل مكونات القصيدة لتتحول بذلك إلى الانحراف عن القاعدة و يكون هذا الأخير – الانحراف- أكثر ظهور في اللغة الشعرية الشيء الذي يضفي على النص صفة الشاعرية مما يجعلها لغة تتسم بالغموض و ينعتها كوهين باللغة العليا"[2]

4-الشعرية عند العرب (حديثا)

أن التتبع لمصطلح الشعرية في النقد العربي، يؤكد حضوره في مؤلفات فلاسفة ونقاد أمثال ابن رشد وابن سينا و حازم القرطاجي.

وقد تراوح المصطلح بين أراء عدة تبحث عن الخصائص الفنية المولودة في العمل الإبداعي أبرزها:" صناعة الشعر" "نظم الكلان" و" عمود الشعر" و "الأقاويل الشعرية فالشعرية تجلت في نظرية النظم الجرجاني حيث تجسدت في معايير و قوانين ينبغي إتباعها أثناء عملية التأليف فالنظم هو الكتابة و الصياغة و التأليف" إذ ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق بل أنها تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي إقتضاه العقل وكيف يتصور أن يقصد به إلى قوالب الألفاظ في النطق، بعد أن تبن أنه نظم يعتبر فيه وحال المنظوم بعض مع بعض و أنه للصياغة و التعبير"[3] " فالغرض منه هو استباق اللفظ لتولي الدلالة الكلية" و يتخلص مفهوم هذه مفهوم هذه النظرية في ترتيب معنى الألفاظ في النفس وتنسيق دلالتها وتلاقي معانيها[4]

كما تجلى طرح بعض النقاد في إطلاق مصطلح الشعرية هو الأخذ في علاقته بنظم الألفاظ حيث يقول أحدهم "وكذلك ضن هذا أن الشعرية في الشعر إنما هي نظم أي لفظ كيف اتفق نظمه و تضمينه أي غرض اتفق

[1] بشير تاوزيريت- رحيق الشعرية و الحداثة ص69

[2] يوسف وغليس- اسكالية المصطلح- الدار العربية للعلوم بيروت- لبنان- ط3- ص16-17

[3] ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز قراءة و تعليق محمد شاكر، مكتبة الخارجي للطباعة و النشر ط3 ، القاهرة 1990

[4] علاء الدين رمضان- روافد شعرية عند الامام عبد القاهر الجرجاني- مجلة ثقافات ع10- مجلة ثقافية فصلية –كلية الآداب جامعة البحرين 2004 ص68

على أي صفة لا يعبر عنه في ذلك قانون ولا رسم موضوع"[1] فهنا أشار إلى معنى لفظة "الشعرية" إذ يقترب إلى حد بعيد من معناها العام الذي انحصر في القوانين التي تحكم الخطاب الأدبي

كما تطرق النقاد لمفهوم الشعرية كذلك من خلال التأثير و الانفعال التي تحدثه الأقاويل الشعرية الذي يكون في اجتلاء المعاني في العبارات المستحسنة من حسن الموقع الذي يرتاح له مالا يكون لها عند قيام المعنى بفكرها من غير طريق السمع، ولا عندما يوحى إليها المعنى بإشارة ولا عندما

تجتليه في عبارة مستقبحة" وقيل ايضا وليس ما سوى الأقاويل الشعرية في حسن الموقع من النفوس مماثلا لأقاويل الشعرية لأن الأقاويل التي ليست شعرية ولا خطابية ينحو بيها نحو الشعرية لا يحتاج فيها إلى ما يحتاج إليه في الأقاويل الشعرية، إذ المقصود بها سواها من الأقاويل إثبات شيء أو إبطاله أو التعريف بماهيته و حقيقته"[2]

-أما حديثا فقد ظهر العديد من النقاد الذين اهتموا بالشعرية فنجد عبد الله الغدامي يطرح ترجمة مصطلح() الفرنسي بالشاعرية نظرا للخاصية التي يتميز بها هذا المصطلح على حسب رأيه من حيث هو جامع لخصائص اللغة الأدبية أن في الشعر أو النثر، الذي يأتي بديلا عن الشعرية الذي يرى أنه يتوجه بحركة زئبقية نحو الشعر، ..وهذا لما تثبته من روح و نبض و قوة تأثيرية في توظيفاتها المختلفة، ليتجاوز الحركة الاستثنائية التي يحدها تحمل جفاف التعيير المدرسي[3]

وقد عرف الشعرية بأنها الكليات النظرية عن الأدب نفسه وهادفة إلى تأسيس مساره فهي تناول تجريدي للأدب مثلما هي تحليل داخلي، فالشعرية لا تختص بالأدب وحده وبالشعر وحده بل تعداه مجموع الخصائص في الخطابات المختلفة التابعة للأدب ذاته كأجناس أدبية .

كما يرى أن الشاعرية ليست حكرا على النص الأدبي فقط لكنها تستأثر به الثنائيات و الإشارات بهدف إخراج مخزونها الذي يمكنها من إحداث انعكاس يؤسس للنص بنيته داخلية من حيث أنها بنية ذات سمه شمولية

[1] حازم القرطاجني – مهاج البلغاء وسراج الادباء- تحقيق محمد الحبيب بن خوجة- تونس- دط 1966 ص28

[2] حازم القارطاجني- منهاج البلغاء وسراج الادباء ص118-119

[3] عبد الله الغدامي- الخطيئة والتكفير، النادي الثقافي جدة 1985 ص19-20

قادرة على التحكم الذاتي بالنفس و مؤهلة للتحول فيما بينها قد توليها عدد لا يعد ولا يحصى من الأنظمة الشاعرية فيها حسب قدة القارئ على التلقي وبهذا تكون الشاعرية متموجة و زئبقية[1].

أما الناقد كمال أبو ديب" فتحددت الشعرية عنده من خلال مؤلفه في الشعرية إذ حاول بناء نظرية تتجاوز الصناعات المطروحة في هذا المجال، محاولة أن توفر لنفسها أعلى درجة ممكنة من التماسك و التناسق، فتكون رؤية لعالم الشعرية غير خاضعة لأفكار سابقة، فحصر الشعرية في حدود النص أو ما هو داخلي، رافضا الشعرية على أساس الظاهرة المفردة كوزن أو قافية أو إيقاع، لذلك فإن خلخلة الوزن " لا يؤدي في نظره إلى إعدام الشعرية والذي يؤدي إلى غيابها هو انتقاء الفجوة ومن ثمة الشعرية و هو الخروج مسافة التوتر وحجته في ذلك هو أنه حتى وأن تم تحديد الوزن فان الشعرية ستظل غائبة "[2] فجعلها محررة عن ملازمة بعناصر ثابت ة، ومن هنا كان تحديده دقيق للشعرية يظهر في توظيفه لمصطلح الفجوة أو مسافة التوتر، وهي في منظوره النقدي ميزة الشعرية، فيما تختلقه الفجوة وهو خروج الكلمات عن معانيها المتجمدة و المقولبة، ويظهر مفهومه للفجوة مسافة الت وتر جليا عندما وصف الشعرية أنها إحدى وظائف الفجوة أو مسافة التوتر

وبهذا ما يخلق الفجوة هو الخروج بالكلمات عن معانيها وكسر النظام المألوف و الاعتيادي للكلمات القاموسية و المعجمية حتى يتسنى لها الدخول للعالم بمنظور مختلف لأن لان هذه الفجوة لا تنشا إلا بكسر النظام الدلالي للتركيب اللغوي مما يخلق تركيبا إشعاريا جديد يقوم على عدم التجانس في السياق الدلالي مما يخلق توترا في بنية التركيب ".

[1] عبد الله الغدامي- الخطيئة والتكفير ص24-25

[2] كمال ابو اديب- في الشعرية –مؤسسة الابحاث العلمية ط1 بيروت 1972 ص28

ومن هذا المفهوم يبين أنه ربط شعريته بالمتلقي[1] باعتباره هو من يخلق الفجوة بقراءته المتعددة فتبين له مسافة التوقع التي تولد توترا ولم يقم "كمال ابو ديب" تعارضا بين الشعر و النثر كما أنه لم ير جع كفة الشعر على النثر فيقول : بأن الشعرية مفهوم لا تقتصر فاعليته على الشعر بل أنه الأساسي في التجربة الإنسانية بأكملها"[2]

أما ادونيس فقد كان من أبرز النقاد العرب الذين اهتموا بموضوع الشعرية و خصصوا العديد من مؤلفاتهم للخوض في هذا الموضوع محاولا الفصل فيه و تجلى ذلك في كتابة الشعرية العربية الذي تناول فيه الشعرية و الشفوية الجاهلية الذي بين فيه اثر الشفوية على النقد من خلا ل خصائصها المتمثلة في السماع –الإعراب– الوزن لكن السلبي في هذا الخطاب أنه ينظر للنصوص الشعرية اللاحقة بنفس المقياس الذي نظر به للشعر الشفوي " بحيث لا يعد أي كلام شعرا إلا إذا كان موزنا على الطريقة الشفوية الأولى و بذلك استبعد من مجال الشعرية كل ما تفترضه الكتابة، التأمل الاستقصاء الغموض[3]

كما تطرق لعلاقة الشعرية بالنص القرآني مركزا على الأفق الذي فتحته بنية هذا النص المعجز أمام الشعرية العربية حيث يقول: "هكذا كان النص القرآني في تحول جذريا و شاملا به و فيه تأسست النقلة من الشفوية إلى الكتابة [4]

كما دفع النص القرآني إلى تأليف العديد من الكتب و الدراسات حول مصدر الإعجاز فيه، وقد أفاد علم اللغة و الأدب كثيرا من هذه الدراسات كتلك المقارنة النص القرآني و النص الشعر، وكذا التي بحثت في مصدر إعجاز هذا النص (اللفظ– المعنى) وظهور نظرية النظم للجرجاني، و الاثر الكبير الذي أحددته في علوم اللغة، لذلك يخلص إلى أن جدور الحداثة الشعرية و بخاصة الكتابية كامنة في النص القرآني، فالدراسات القرآنية وضعت أسس نقدية جديدة لدارسة جديدة لدراسة النص ممهدة بذلك إلى شعرية عربية جديدة نتيجة لظهور معايير جديدة

[1] يوسف حامد جابر بنيوية كما ابو ديب عالم الفكر، أفريل 1997 دط –مصر ص292
[2] كما ل ابو ديب –في الشعرية –مرجع سابق ص20
[3] ادونيس– الشعرية العربية – دار الادب – بيروت ط1 1985 ص30
[4] المصدر نفسه ص35

لكتابة القصيدة الشعرية فالنص الشعري ما هو إلا مقاربة فكرية للأشياء و العالم و الفكر و هو مزيج بين الحدس و التأمل وقد قدم نماذج متباينة بين الشعرية و الفكر في الكتابة الإبداعية، كما تطرق إلى علاقة الشعرية بالحداثة وقد بحث بداية في أصل المصطلح في الثقافة العربية قائلا: "كانت السلطة بتعبير آخر تسمى جميع الدين لا يفكرون وفقا لثقافة الخلافة ب(أهل الاحداث) نافية عنهم بذلك انتمائهم الإسلامي،... فالحديث الشعري بدا للمؤسسة السائدة كمثل الخروج السياسي أو الفكري"[1] وهنا تظهر الخلفية الدينية و السياسية لهذا المصطلح وقد نتج عن هذه الحداثة في عصر النهضة العربية تبعية مزدوجة الأولى للماضي من خلال الاستعادة و التذكر و محاولة إحياء القديم، والثانية تبعية للغرب، من أجل تعويض النقص من خلال الاقت باس تقنيا و فكريا.

كما أكد أن الحداثة الشعرية تعاني من مجموعة أوهام لخصها في خمسة أوهام (الزمنية =أي عدم الارتباط فقط باللحظة الراهنة، الاختلاف عن القديم، المماثلة: وهو اعتقاد البعض أن العرب هو مصدر الحداثة، التشكيل النثري وعلى العكس فالشعر لا يحدد بالوزن ولا بالنثر، الاستحداث المضموني).

5-معايير الشعرية العربية :

قبل التحدث عن المعايير الشعرية لابد من الاشارة أدوات الشعر التي يجب اعدادها قبل مواصلة ما تكلف نظمه، فمن تعبير عليه أداة من أدواته لا يكتمل له تكلفة منه، حيث يظهر الخلل فيما ينظمه ومن خلال هذا تظهر عدة عيوب، من هذه الأدوات نذكر:

- التوسع في علم اللغة
- البراعة في فهم الإعراب.
- الرؤية لفنون الآداب و المعروفة بأمان الناس وانسابهم و مناقبهم و متالبتهم.

[1] ادونيس- الشعرية العربية ص80

- الوقوف على مذاهب العرب في صفاتها و مخاطباتها و حكاياتها و أمثالها و السنن المعتدلة منها وأطنابها وتقصيرها و أطالتها و إجازتها و لطفها و خلابتها و عذوبة الفاظها و جزالة معانيها، وحسن مبانيها و مقاطعها[1]

إن عيار الشعر هو أن يورد على الفهم الثاقب فما قبله فمل قبله واصطفاه، فهو واف وكرهه ونفاه فهو ناقص، والعلة في قبول الفهم النقد للشعر الحسن الذي يرد عليه وللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه ويرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر وصحة المعنى و عذوبة اللفظ فصفاه مسموعة ومعقولة من الكدر ثم قبول هـ واشتماله عليه وأن كان إنكار الفهم لا تحد كيفيتها كمواقع الطعوم المركبة الحفية التركيب اللذيذة المداق و بالأرابيح الفائحة المختلفة الطيب و النسيم، فإذا ورد عليك الشعر اللطيف المعنى، الحلو اللفظ، التام البيان المعتدل الوزن ، مازح الروح من الغناء، فسل السخائم وحلل العقد، وسخى الشحيح وشجع الجيان، ولحسن الشعر وقبول الفهم وإياه علة أخرى وهي موافقته الحال التي يعد معناها لها كالمدح في حال المفاخرة أو حضور من يكبت بانتشاره من الأعداء ومن يسر به من الأولياء"[2]

ومن البلغاء من قصد فيها جاش به خاطره الى أن يكون استفادة المتأمل له ، والباحث المعاني فطلبوا المعاني المحجبة من خواص أماكنه، وانتزعوها جزلة عذبة حكمة ظريفة أو رائقة بارعة كاملة، لطيفة شريفة، زاهرة فاخرة وجعلوا رسومها أن تكون قريبة التشبيه لائقة الاستنفار مستوفية لحظوظها عند الاستهام من أبواب التصرح و التعريض و الأطناب و التقصير، و الجد و الهزل و الخشونة و الليان و الآباء و الإسماح من غير تفاوت يظهر من خلال أطباقها ولا قصور ينبع من أثناء اعماقها مبتسمة من مثاني ألفاظ عند الإشتقاق محتجية في غموض الصبان" [3] لدى الامتهان تعطيك مرادك أن رفقت بها و تمنعك جانبها أن عنقت معها فهذه مناسب المعاني

---

[1] محمد احمد ابن طباطبا- عيار الشعر – شرح وتحقيق عباس عبد الستار ط2 -2005 –دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ص20

[2] محمد احمد ابن طباطبا – عيار الشعر ص20

[3] ابو علي احمد بن محمد الحسن المرزوقي- ديوان الحماسة لابي تمام ط1 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص ص 9-10

لطلابها وتلك مناصب الألفاظ لأربابها ومتى اعترف اللفظ والمعنى فيما تصوب به العقول فتعا نق و تلابسه متظاهرين في الاشتراك و توافق فهناك يلتقي ثريا ا لبلاغة في مطر روضها ويتجلى البيان فصيح اللسان نجيح البرهان وترى رائدي الفهم و الطبع متباشرين لهما من المسموع و المعقول بالمسرح الخضب و المكرع العذب"[1]

" فإذا كان النثر بماله من تقاسيم اللفظ و المعنى و النظم اتسع نطاق الإختبار فيه على بيناه بحسب إتباع جوانبها وموادها وتكاثر أسبابها و مواقعها وكان الشعر قد ساواه جميع ذلك و شاركه ثم تفرد عنه وتميز بأن حده" لفظ موزون مقفى يدل على معنى " فازدادت صفاته التي أحاط الحد بها بما انظم من الوزن و التقفية اليها ازدادت الكلف في شرائط الاختيار فيه لأن للوزن و القافية أحكاما تماثل ما كانت للمعنى و اللفظ و التأليف او التقارب وهما يفيضان من مراعاة الشاعر و المنتقد مثل ما تقتضيه تلك من مراعاة الكاتب و المتصفح كيلا يختل بهما الأصل من عمود الشعر المعروف عند العرب أنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته و الإصابة في الوصف ومن إجماع هذه الأسباب كثرت سائر الأمثال وشوارد الأبيات و المقاربة في التشبيه، والتحام أجزاء النظم و التئاماها على تخير من لذيذ الوزن ومناسبة المستعار من المستعار له ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر ولكل باب نمها معيار.

1-فعيار المعنى أن يعرض على العقل الصحيح و الفهم الثاقب فإذا انعطف جنبا القبول و الإصطفاء مستأنسا بقراءته خرج وافيا وإلا انتفض تسوية و وحشيته

2-عيار اللفظ الطبع و الرواية و الاستعمال فما سلم ما يهجنه عند العرض عليها فهو المختار المستقيم وهذا في مفرداته و جملته مراعى لأن اللفظة تستكرم بانفرادها فإذا ضامها مالا يوافقها عادت الجملة هجينة"[2]

---

[1] المرجع نفسه من 9-10

[2] ينظر ابو علي احمد ابن محمد الحسن المرزوقي ديوان الحماسة ص10

3-وعيار الإصابة في الوصف : الذكاء وحسن التمييز فما وجداه صادقا في العلوق مازجا في اللصوق يتعسر الخروج عنه و الينرؤ منه فذاك سيما الإصابة فيه و يروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال: "في زهير كان لا يمدح الرجل إلا بما يكون للرجال" فإن تأملنا هذا الكلام نجد تفسيره ما ذكرناه

4-وعيار المقاربة في لتشبيه الفطنة وحسن التقدير فأصدقه ما ينتفض عند العكس و أحسنه ما أوقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما ليبين وجه التشبيه بلا كلفة إلا أن يكون المطلوب من التشبيه أشهر صفات المشبه به و أملكها له لأنه حينئذ يدل على نفسه، ويحميه من الغموض و الالتباس، وقد قيل لأقسام الشعر ثلاثة : مثل سائر، وتشبيه نادر واستعارة قريبة

5-وعيار التحام أجزاء النظم والتئامه على تخر من لذيذ الوزن، الطبع و اللسان فما لم يتعثر الطبع بأبنيته وعقوده ولم يتجسس اللسان في فصوله و وصوله بل استثمر فيه و استهلاه بلا ملال و كلال فذاك يوشك أن يكون القصيدة منه كالبيت و البيت كالكلمة تسامحا لأجزائه وتقاربا وألا يكون كما قال أبى البيداء الرياحي في البيان

وشعر كبعر الكبش فرق بينه ... لسان دعي القريض دخيل

وكما قال خلف=

وبعض قريض أولا دعلة ... يكد لسان النطق المتحفظ[1]

" وكما قال رؤية لأبنه عقبة وقد عرض عليه شيئا مما قاله فقال: قد قلت لوكان له قران

6-وعيار استعارة الذهن و الفطنة و ملاك الأمر تقريب التشبيه في الأصل حتى يتناسب المشبه به تم تكفي باسم مستعار لأنه المنقول عما كان له في الوضع الى المستعار له

7-وعيار مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية طول الدربة، ودوام المدارسة فإذا حكما بحسن التباس بعضهما ببعض لإحفاء في خلالها ولا زيادة فيها ولا تقصير، وكان اللفظ مقسوما على رتب المعاني قد الأخص للأخص و الأخس للأخس فهو البريء من العيب وأما القافية فيجب أن تكون كالموعود به المنتظر يتشوقها المعنى

[1] ابو علي احمد بن محمد الحسن المرزوقي ديوان الحماسة ص11

بحقه و اللفظ بقسطه، وإلا كانت قلقة في مقرها متجلبة لمستغن عنها فهذه هي خصال عمود الشعر عن العرب، فمن لزمها حقها وبنى شعره عليها فهو عندهم المغلق المعظم و المحسن المقدم ، ومن لم يجمعها كلها فقدر سمعته منها يكون نصيبه من التقدم و الإحسان وهذا إجماع مأخوذ به و متبع نهجه حت الآن"[1]

" وأعلم أن هذه الخصال وسائط وأطرافا فيها ظهر صدق الواصف وغلق الغالي واقتصاد المقتصد و قد افتقر اختبار الناقدين فمنهم من قال : "أحسن الشعر أصدقه" وقال: لأن تجويد قائله مع كونه في إسار الصدق يدل على الاقتدار و الحذف، ومنه من اختيار الغلو حتى قيل "أحسن الشعر أكذبه" لأن قائله إذا أسقط على نفسه تقابل الوصف و الموصوف امتد فيما يأتيه إلى أعلى الرتبة وظهر قوته في الصياغة وتمهده في الصناعة، واتسعت مخارجه ومعالجه فتصرف في الوصف كيف شاء لأن العمل عنده على المبالغة و التمثيل لا المصادقة و التحقيق.[2]

[1] –ابو علي احمد بن محمد الحسن المرزوقي – ديوان الحماسة ص12

[2]– ابو علي احمد بن محمد الحسن المرزوقي – ديوان الحماسة ص15

6- المقدس

إن مفهوم المقدس هي من الموا ضيع المبهمة و الغامضة وهو ما دفع بالباحثين و المفكرين إلى البحث فيه و إن هذا الإبهام و الغموض لم يعد خاصية لصيقة و مؤسسة للمقدس، بل أصبح سمة من سمات الكتابات و الأبحاث التي تناولته.

وبما أن الإنسان لا يستطيع أن يستغنى عن الدين و ألاّ يعيش بدونه فهو متأصل في النفوس و مستقر في ذات الإنسان و ملازم له في كل زمان و مكان، ولم يخلوا منه شعب من الشعوب و لا أمة من الأمم فان المقدس كذلك لأن الذين وعاء له، فهو متأصل في نفس الإنسان، ولا يستطيع أن يحي إلا في عالم القداسة

والمقدس قد يختلف من دين إلى دين، فالمقدس فالأديان الكتابية ليس هو المقدس في الأديان الوضعية من حيث المصدر ، فالأول مصدره الله، والثاني مصدره البشر، وأن كان الكل يهدف إلى تطهير الإنسان و تلبية حاجاته الروحية و الاجتماعية

مفهوم المقدس لا يختلف كثيرا عن مفهوم الدين من ناحية الصعوبة و التعقيد فالمقدس يعتبر من أكثر المواضيع غموضا و ذلك راجع إلى تعدد المقدسات وتنوعها.

أ)مفهوم المقدس لغة:

إذا عدنا إلى معاجم اللغة العربية لمعرفة هذه الكلمة نجد:

يقول الجوهري: "القدس اسم و مصدر، و التقديس التطهير، وتقدس أي : تظهر، و الأرض المقدسة المطهرة"[1]

وقال ابن منظور "التقديس" تنزيه الله عز وجل ويقال القدوس و هو الطهارة و التقديس و البركة، و الأرض المقدسة الشام، وبيت المقدس من ذلك أيضا، وهو يخفف و يثقل بالنسبة إليه مقدسي – مقدسي "[2]

[1] اسماعيل بن حماد الجوهري- تاج اللغة وصحاح اللغة العربية تحقيق احمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين ص3

[2] ابن منظور لسان العرب، دار المعارف 2016 ص7

ب) مفهوم المقدس إصطلاحا:

أ- معنى المقدس عند علماء الاسلام

تبدو الكتابات قليلة و نادرة لدى علماء الإسلام حول مفهوم المقدس في الاصطلاح الإسلامي، لذلك يبدو هذا الموضوع الحقل الإسلامي لازال في طور البحث و الدراسة ميز "يوسف شلحود" في الثقافة الإسلامية بين القداسة و المقدس يعتبر هذا الأخير ممايزا للدين، فهو يعتبر الدين موجها نحو القداسة بما هي الطهارة، بناء على هذا التمييز أعتبر الإسلام قد عقلن المقدس السابق عليه، و محوره حول الله مما أفضى إلى جعل مجال القداسة مفارقا و معزولا عن باقي العالم، بينما ظل المقدس في ظل هذا الوضع عبارة عن طاقة غامضة، و يقترح يوسف شلحود تعريفا مؤقتا للمقدس مفاده أن المقدس في المنظار الأرواحي هو هذه القوة الخفية و اللاشخصية الخيرة و الرهيبة التي يعتقد بأنها وراء كل سلطان، وكل سعادة، كما يعتقد بأنها وراء كل شقاء، وهو فوق ذلك موقف تكون فيه الكائنات و الأشياء مستبعدة من العالم الدنيوي المدنس"[1]

وعرف عبد الله دراز المقدس بقوله: هو أحد جانبيه تنزيها عن العيوب، و النقائص، فهو من الجانب الآخر وصف بالجمال و الكمال، هو تعظيم للقيم الكبيرة و المثل العليا، فمظهره في الناحية عدم انتهاك الحرمات، و من الناحية الإيجابية الإقبال على الفضائل اعترافا من معانيها، و تدوقا لجمالها و تمثلا لجوهرها[2]

ب –مفهوم المقدس عند المفكرين الغرب

يحدد "اميل دوركايم المقدس بانه ما يتعارض مع المدنس ونفس التعريف نجده عند أ- دوما H.Dumas أنه ما يتعارض مع المدنس[3]

---

1 ابراهيم محمد ابراهيم- الاديان الوضعية في مصارها المقدسة

2 محمد عبد الله دراز " الدين" بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان مؤسسة هنداوي 2012 ص53

3 روجية كايو- الانسان و المقدس مركز الدراسات الوحدة العربية 2010 ص31

يقول روجيه كايوا " الصفة الوحيدة التي يمكن إثباتها للمقدس بشكل عام، متضمنة في تعريف هذه اللفظة بالذات، ألا وهي تعارضه مع الدنيوي[1]

وعرف ماسيا إياد" المقدس بما يتعارض مع العادي"(الدنيوي) حيث يقول "أن التعريف الأول الذي يمكننا تقديمه عن المقدس هو أنه يعارض العادي"[2]

أما رنية جبرار —فقد سلك في تحديد المقدس مسلكا لم يعهده أسلافه من قبل —فقد حصر المقدس في العنف أي جعله رديفا له يقول: " قلنا العنف و القدس، لكن بإمكاننا أيضا أن نقول: "العنف أو المقدس لأن لعبة العنف و المقدس شيء واحد.

7–أنواع المقدس

لقد تعددت المقدس حسب الأديان فكل دين له مقدسات خاصة به يعظموها الناس و يقدسونها من أجل التقرب إلى من هم أعظم و أعلى منزلة منهم

7–1 المقدس في الاسلام:

المتعمق في الدين الاسلامي يلاحظ وجود مقدسات متعددة فنها الكتب و الأشخاص و الأماكن وهنا إلى ذكر أمثلة عن كل نوع.

أ) الكتب:

القرآن الكريم: وهو كلام الله المعجز الذي نزله على الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل عليه السلام، وهو محفوظ من كل تحريف محفوظ في الصدور و السطور

ويعد القرآن الكريم أعظم كتاب وبه يتقرب المسلم من خالق، وكان الأجر لمن تلاه وعمل به

[1] اليا مارسيا —المقدس و العادي —دار التنوير – ط2 2009 ص51

[2] زينة جيرار– العنف و المقدس – مركز الدراسات الوحدة العربية —بيروت -2009 ص435

ب) الشخصيات:

–الرسل و الأنبياء : وهم بشر مثلنا أرسلهم الله سبحانه وتعالى إلى الناس منّ أجل دعوتهم إلى التوحيد و تجنب الكفر و الإلحاد والحد من السلوكات الأخلاقية، فالرسل و الأنبياء عند المسلمين

–العلماء : وهم ورثة الأنبياء ولهم قداسة بين الناس

ب–الأماكن:

–الكعبة الشريفة: الإسلام أحدث الأديان السماوية التي نزلت وقد جاء النبي العربي مصدقا لما بين يديه من التوراة والانجيل ومع ذلك فبيت الله الحرام بمكة يعد أقدم الأماكن المقدسة ... فالكعبة التي يعظمها المسلمون اليوم، كانت مقدسة قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم بأجيال طويلة، وكان العرب يحجون إليها أيام الوثنية و الأصنام وقد ذكر القرآن قدمها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[1]

وقال أيضا " ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[2]

–المسجد الحرام: هو من الأماكن الإسلامية المقدسة وما زاد من قدسيته أنه متصل بقدسية الكعبة الشريفة التي تعد أقدم الأماكن قداسة، هذا المكان الذي تعادل الصلاة فيه مائة ألف صلاة والمسجد الحرام هو الكعبة و ما حولها من المطاف و البناء و الساحات المجهزة

–المسجد النبوي : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بعد الهجرة من مكة وليس له فيها مكان يقيم به، فلما بركت الناقة التي كان يمتطيها عند مربد يجفف فيه التمر لغلامين يتيمين من بني النجار، فسال عليه

[1] سورة ال عمران اية(96-97)

[2] سورة البقرة الآية: 125

الصلاة والسلام : "لمن المريد" وإجابه معاذ بن عفراء أنه لسهل و سهيل ابني "عمرو" وهما يتيمان له، وسيرضيهما، ورجا رسول الله أن يتخذه مسجدا، وقبل النبي أن يبنى في هذا المكان مسجدا وأن يبنى داره وكان المسجد النبوي بالمدينة يحتوي على الحجر ة النبوية حيث دفن الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن الخليفتان الأولان، ابو بكر وعمر، ومن هنا ازدادت قدسيته وازداد اقبال الناس على زيارته على أن لمسجد المدينة مكانة خاصة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي أقامه في صورته الأولى ... وكانت مساحة المسجد حين أتم النبي بناءه لأول مرة، لا تزيد على خمسة وثلاثين مترا في ثلاثين.[1]

-المسجد الأقصى:

المسجد الأقصى من الماكن المقدسة عند المسلمين، لكنه يرجع في تاريخه إلى عهد قديم سبق الإسلام و المسيحية و اليهودية وهو في سبقه الأديان الثلاثة يشبه الكعبة وإن لم يكن له قدمها و المسجد الأقصى يقوم على الصخرة التي كان يقوم عليها هيكل سليمان" وتذهب بعض الروايات إلى أن داود أقام بيتا صغيرا للعبادة، وأن سليمان هو الذي أقام الهيكل من بعده، وفي رواية أخرى أن البيت الذي أقيم على الصخرة المقدسة يرجع تاريخه إلى ما قبل داود ولعله نسب إلى الملائكة أو إلى آدم كما نسب بناء الكعبة[2]

-عرفات:

عرفة أو عرفات جبل يبعد عن مكة بعشرين كلم، أو نحوها، ويسمى بذلك لتعارف آدم وحواء فيها، أو لأن جبريل عليه السلام عرف فيها ابراهيم عليه السلام المناسك ثم سأله: هل عرفت؟ قال: نعم ابن عباس: فمن ثم سميت "عرفة" أو لأن الناس يعترفون فيها بذنوبهم و قدسية هذا المكان تتجلى يومي الحج الثامن و التاسع من شهر دي الحجة لكل عام، فإذا أصبح الصبح من يوم عرفة اتجه الناس إلى هذا المكان المقدس في زي واحد

---

[1] الامبراطورية الاسلامية و الاماكن المقدسة- محمد حسن هيكل- مؤسسة هنداوي- 2011 - ص109

[2] نفس المرجع ص114

يتضرعون لله عز وجل أن يتوب عنهم ويغفر لهم ذنوبهم ففي هذا اليوم يتجلى الله لعباده ويسدل عليهم رحمته و رضوانه، ويباهي بهم ملائكته.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم:" ان الله تطول-اي امتن – على أهل عرفات يباهي بهم الملائكة يقول يا ملائكتي انظروا إلى عبادي شعثا غيرا أقبلوا يضربون إلي من كل فج عميق فاشهد كم أني قد أجبت دعائهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم وأعطيت لمحسنهم جميع ما سألوني غير التبعات التي بينهم ( )[1]

7-2- المقدس المسيحي:

احتل المقدس عند النصارى حيزا كبيرا في ديانتهم، ويظهر ذلك من خلال اطلاقهم على بعض الاشخاص لفظ القديس كما يتجلى أيضا من خلال اطلاقهم على العهد الجديد و القديم (الكتاب المقدس)، كما أنهم يقدسون بعض الأماكن كالكنائس.

-مقدسات النصارى من الأشخاص.

-تقديس الأشخاص عند النصارى هو كل غلو في الأشخاص من حيث الاعتقاد أو القول أو العمل، ومن بين

أ)الأشخاص:

- تقديس عيسى بن مريم
- تقديس مريم عليها السلام
- تقديس من يطلق عليهم النصارى الرسل
- تقديس الباباوات.
- تقديس بعض رجال الدين .[2]

[1] رواه ابو هريرة –صحيح الترغيب و صحيح ابن حيان ص1132

[2] الامبراطورية الاسلامية و الاماكن المقدسة محمد حسين هيكل ص30

ب) الكتب

1 العهد الجديد: أطلقت هذه التسمية –كما يذكر النصارى– على المجموعة المكونة من سبعة وعشرين سفرا على اعتبار أنها تتحدث عن الفترة التي بدأت بحياة المسيح عليه السلام، في مقالب ما يسمى بالعهد القديم الذي يتحدث عن الفترة التي تبدا بعهد موسى عليه السلام.

ويمكن تقسيم هذه الاسفاد باعتبار موضوعها إلى ثلاثة أقسام:

1- الاناجيل الأربعة و يلحق بها سفر أعمال الرسل

2- الرسائل وهي احدى وعشرين رسالة

3- رؤيا يوحنا

الإنجيل: وهو الكتاب الذي انزل على عيسى عليه السلام هدية لقومه، وجاء ذكره معرفا بالالف واللام في اثني عشر موضعا في القرآن الكريم [1]

ج)الأماكن

كنيسة المهد :توجد كنيسة المهد في فلسطين و بالضبط في بيت لحم، حيث كانت مستوطنة كنعانية ونالت شهرتها من خلال ميلاد المسيح فيها وذلك بناء على التراث الكنسي المسيحي، وأصبحت بعد ذلك خاصة بالانتشار التدريجي للمسيحية وفيها تم تحديد عدد آخر من المواقع المقدسة من ضمنها مغارة الحليب القريبة من كنيسة المهد وحقل الرعاة في مدينة بيت ساحور، و ما زاد من قدسية هذه المدينة بناء كنيسة المهد فوق مغارة المهد حيث تم تحديد مكان ولادة السيد المسيح.[2]

كنيسة القيامة : أو كنيسة القبر المقدس، وهي كنيسة داخل أسوار المدينة القديمة بنيت فوق "جلجثه" وهي مكان الصخرة التي يعتقد أن يسوع صلب عليها وتعتبر من أقدس الكنائس

[1] المجلة العربية للثقافة – العدد 65 –تونس 2019 ص48

[2] الامبراطورية الاسلامية مرجع سابق ص30

المسيحية وأكثرها أهميته في العالم المسيحي و تحتوي الكنيسة وفق المعتقدات المسيحية على المكان الذي دفن فيه يسوع واسمه القبر المقدس، وسميت بكنيسة القيامة نسبة إلى قيامة يسوع بين الأموات .[1]

7-3 المقدس اليهودي

أ)-الأماكن:

وفقا للموسوعة اليهودية فإن الأماكن المقدسة عند اليهود شملت أربع مدن وهي:

-القدس: وهي المدينة الأكثر تقديسا في الديانة اليهودية وقد ورد ذكرها في عشرات المواضع في التوراة و قد بدأ تقديس هذه المدينة في عهد الملك داود، عندما اتخذ منها عاصمة لحكمه بعد فتحها استمرت كذلك فحاز من ابنه سلمان(عليه السلام)كما ازدادت قدسيتها ومكانتها بعدما بني بها الوكيل المقدس الذي يعرف بهيل سليمان و الذي صار منذ ذلك الوقت رمز الدين اليهودي الأقدس[2]

-الخليل: وهي ثاني أقدس المدن اليهودية و فيها كهف البطاركة أو "مغادرة المكفيلة" وهو الذي يحوي هامات للأنبياء (ابراهيم اسحاق يعقوب) وزوجاتهم سبب تقديس "الخليل" أنها العاصمة الأولى للدولة الاسرائيلية عهد شاؤول كما أنها الأرض التي شهدت إقامة عدد

من كبار رموز اليهودية، فالنبي ابراهيم عليه السلام عاش فيها جزءا من حياته بعد ما قدم من العراق وكذلك عاش فيها اسحاق و يعقوب من بعده

-صفد: يرجع تاريخ تقديس المدينة إلى القرن السادس عشر الميلادي حيث تم في تلك الفترة طرد اليهود من اسبانيا فهرب عدد كبير منهم إلى المغرب و مصر و فلسطين واستقر الكثير منهم في مدينة صفد" تحديدا، حيث كونوا مجتمعا يهوديا مغلقا ومنعزلا عما يحيط بهم من مؤثرات

[1] مجلة العمارة و الفنون و العلوم الانسانية- المجلد السادس – العدد 26 –مارس 2021 ص34

[2] مجلة دراسات بيت المقدس ، العدد20 2020 ض48

-طبريا: وهي مدينة مهمة في التاريخ اليهودي وتعد المكان الذي تم تأليف الثلمود "اليروشلمي" ولكن وضعه كمدينة مقدسة يرجع إلى تدفق الحكامات الذين اسسوا المدينة كمركز للتعلم اليهودي و في القرن الثامن عشر و التاسع عشر قامت القوات الرومانية بإجلاء اليهود عن مدينة "أورشلم" فرحلت جماعات كثير منهم إلى مدينة طبريا و سرعان ما انتقل المجلس الأعلى المعروف باسم السنهدرين" إلى طبريا فأضحت المدينة بمثابة العاصمة اليهودية الجديدة[1]

ب)الكتب

يقدس اليهود مجموعة من الاسفار تسمى عندهم العهد القديم و هي تنقسم إلى أربعة أقسام :

-أسفار موسى (التوراة في نظرهم)

و الاسفار التاريخية، واسفار الأناشيد، و أسفار الانبياء، نذكر منها

-التوراة : وهي أساس كل النصوص اليهودية المقدسة فشمل التوراة المفهوم الأساسي المحض للأسفار الخمسة لسيدنا موسى عليه السلام التي تسرد قصة الخلفة وعهد الله مع سيدنا ابراهيم و درتيه و قضية الخروج من مصر

-الكتاب المقدس: العهد القديم، و المعروف بالعبرية [2]

تاناخ" وتتكون الكلمة من الحروف الأولى لمجموعات الكتب الثلاث التي يشملها الكتاب المقدس = الأسفار الخمسة (التوراة)، الأنبياء (تقيئيم) و الكتب المدونة (كتوفيم) يشمل الكتابان الأخيران تسعة عشر سفرا معظمها بالعبرية

تفاسير للكتاب المقدس: ظهرت اعقاب التوراة تقاسيير عديدة تعد ضمن النصوص اليهودية المقدسة وتعود التفسيرات اليهودية إلى القرن الثاني ق.م حين حلت الارامية محل العبرية كلغة متداولة، و تعرف هذه التقاسير اسم " تارجوميم" (ترجمان)

---

[1] مجلة دراسات بيت المقدس/ مرجع سابق ص48

[2]

–ثلمود: حين ظهرت المنشأة قامت مجموعة من الحاذامين ـ فوا بالأمورانيم بمناقشة هذا المؤلف و الزيادة عليه حال التعديلات و التوفيق بين أمور كانت تبدو كانها متناقضة، و يوجد تلمودان= التلمود الأوربسى (تم جمعه أرض اسرائي) و التلمود البابلي ورد فيه العديد من المؤلفات المتأخرة [1]

[1] المصدر السابق www.gol.il

الفصل الثاني

توظيف شعرية المقدس في شعر "عزالدين ميهوبي" ديوان طاسيليا

1-المقدس الديني

أ- توظيف الشخصيات المقدسة.

ب- توظيف الكتب المقدسة

ج- توظيف الأماكن المقدسة.

2-توظيف الأسطورة.

- اسطورة غيلاس
- اسطورة انزار
- اسطورة طاسيليا
- اسطورة يونيسا
- اسطورة عروس المطر.
- اسطورة العنقاء.
- اسطورة سيزيف.
- اسطورة زرقاء اليمامة

1-المقدس الديني في ديوان طاسيلينا:

لقد لجأ الشاعر "عز الدين ميهوبي" إلى توظيف خصبات دينية مقدسة بصفة مباشرة وغير مباشرة من خلال ألفاظ مقتسبة من قصص الأنبياء و القرآن الكريم و من بين هذه الشخصيات نجد:

أ- الشخصيات المقدسة

-الأنبياء : ويقد بها الرسل الذين أرسلهم الله سبحانه و تعالى إلى أمم مختلفة يهود نصارى أو مسلمين فكلهم عباد الله الصالحين أرسلهم من أجل الدعوة و احقاق الحق وقد وظفها الشاعر عز الدين ميهوبي بكثرة و في مواضيع مختلفة حيث قال الشاعر عز الدين ميهوبي:

حدثني أو غاريت

عن بقايا رجل مات

حدثني عن نبي سرقوا من شفتيه الوجي[1]

هي مقتبسة من قوله تعالى: ﴿ « وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[2]

فالوحي هو رسالة تبليغ و كلمة حق و هو النور و هو كلام الله، فلا مبدل لكلماته لمن أراد التزليف و التحريف

وقد تكررت لفظةّ " الأنبياء" في مواضع كثيرة نذكر منها قول الشاعر

عمدت لغتي الطيور

تعطرت بالأنبياء[3]

و قوله :

لا تطفئي شمعة القلب

---

[1] الديوان ص160

[2] سورة الأنعام آ(112)

[3] الديوان ص176

هل ما يقول النبي لا تداعه

ول بيننا عاشق كلما أبصرته العيون

توسد أوجاعه و استكان؟ [1]

–آدم عليه السلام : من بين الأنبياء الذين ذكرهم الشاعر في ديوانه "طاسيليا" آدم عليه حيث قال :

الحزن ليس نهاية للموت

و الأشياء حيث تغيب ليست ذكريات

وأنا العراقي الذي احترف الفجيعة منه آدم[2]

وهي مأخوذة من قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا يَٰٓادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴾[3]

فالشاعر هنا يشير إلى فاجعة العراق وسقوطها في يد العدو و خروجها من العز و الرفاهية التي كانت تعيش فيه إلى حياة الشقاء و العناء فشبهها الشاعر كخروج آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض وهي حياة الشقاء و التعب.

– أيوب عليه السلام :

يقول الشاعر:

أنت المرايا

و المواسم

والمساءات الذبيحة

أنت أيوب الموزع بين دجله و فرات

صبرا

[1] الديوان ص149

[2] الديوان ص176

[3] سورة طه آية 117

فإن الليل فات

و الشمس إن غابت تعود....

فمنك يا بغداد تنبعث الحياة [1]

إن تحول بغداد من حال أل حال و من حياة النعيم و الرخاء إلى حياة البؤس و الشقاء و تحملها لنائبات الدهر جعل الشاعر " عز الدين ميهوبي" يشبهها بالنبي أيوب عليه السلام، فهو النبي الذي أتاه الله المال و البنون و الأصحاب ثم ابتلاه الله ليختبره ويكون قدوة لغيره فخسر تجارته و أولاده و ابتلاه الله بمرض شديد أقعده فنفر الناس ورغم ذلك صبر على كل الابتلاءات بنفس راضية متقبلة لأمر الله ليأتي الفرج من الله و يرفع عنه البلاء و جزاه جزاء صبره أضعافا فالشاعر يرى أن بعد صبر العراق.

إن الشخصيات التي ذكرناها وردت في الديوان مباشرة بألفاظها، ولم يقتصر الشاعر على الشخصيات المباشرة فقط بل وظف ألفاظ و قرائن من القرآن الكريم تحيل إلى شخصيات مقدسة في الديانات المختلفة و من بين هاته الشخصيات نذكر

-موسى عليه السلام:

وظف الشاعر "عز الدين ميهوبي" قصة موسى عليه السلام و معجزته حيث قال:

هل تنبجس الماءات من الصخر المفجوع

وهل تنضب[2]

[1] الديوان ص181

[2] الديوان ص37

فقول الشاعر مقتبس من قصته سيدنا موسى عندما ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنا عشر عينا بعدد القبائل حيث قال تعالى: ﴿ اذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَفَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[1]

-بالإضافة إلى ذكر الشاعر للفظة "قربان" و "قرانين" ونجدها تكررت كثيرا وهي لفظة لها صلة وثيقة بالذين (الاسلام المسيح اليهود) ويحمل معنى التضحية و الفداء ارضاءا للآلهة حيث يقو الشاعر

أعيتك حرائق هذه الأرض.

فأتعبك الآتون بلا معنى

الأرض هي المغنى

والماء يكاد يطير

طاسيليا قربان الوطن العطشان[2]

ويقول:

حدثني عن رحيق الفرح الآتي مع الأمطار

محمولا على كف صبية

عن عصافير المدى المنسي

عن طفل يرى في دمه

المفجوع قربان القضية[3]

-أما المقدس الإسلامي فتحيلنا لفظة "قربان" إلى شخصيات متعددة نذكر منها

[1] سورة البقرة الآية (20)

[2] الديوان ص37

[3] الديوان ص167

قابيل و هابيل: حيث قال تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[1]

- ابراهيم و اسماعيل عليهما السلام :

ويتجلى ذلك عندما أمر الله سبحانه و تعالى سيدنا ابراهيم يذبح ابنه سيدنا اسماعيل فعندما هم بذبحه سمعا صوتا ينادي ﴿ نادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنّا كَذَلِكَ نَجْزِي المحْسِنِينَ ﴾[2] ففدى الله سبحانه وتعالى اسماعيل بكبش عظيم ذبحه سيدنا ابراهيم بدلا من ابنه وصار هذا اليوم عيد للمسلمين.

أما المقدس المسيحي فيعتقد النصارى أن موت المسيح كان كفارة لخطيئة آدم التي انتقلت إلى أبنائه بالوراثة و مستندهم في ذلك الكتاب المقدس و من النصوص التي يستدل بها النصارى لهذه العقيدة " أنا الراعي الصالح، الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف"[3] :أن ابن الانسان لم يأتي ليخدم، بل ليخدم و ليبذل نفسه فدية عن كثيرين"[4]

و القربان عند اليهود يشير إلى العهد بين الله و الشعب و يذكر بمسألة الذبح التي يؤمن بها اليهود وتحديدا دعاء ذبح النبي اسحاق عليه السلام على صخرة بيت المقدس و ما يسمونها قدس الأقداس و يتجلى هذا الاعتقاد في عيد الفصح

ب– الكتب المقدسة:

عمد الشاعر عز الدين ميهوبي إلى توظيف الكتب المقدسة سواء عند المسلمين كالقرآن الكريم أو الانجيل حيث يقول:

تتابى ليس بقراه عصاة

[1] سورة المائدة الآية27

[2] سورة الصافات الآية 104

[3] يوحنا (11/10)

[4] مرقص (45/10)

وإنجيلي غواية أتقياء [1]

فهنا إشارة إلى القرآن الكريم حيث اعتبره الشاعر الكتاب المقدس الذي لا يرقى العصاة و الكفار لقراءته فهو الطاهر الذي لا يمسه إلا المطهرون بالإضافة إلى الانجيل فهو كتاب مقدس عند النصارى وله مكانة عالية كالقرآن الكريم عند المسلمين فكلاهما موجه للأتقياء و له قداسته

سفر: وظف الشاعر لفظة "سف" وهو من الكتب المقدسة عند النصارى و اليهود حيث يقول

بعيدا عن الماء يرقص "هيرو" على وقع أبائه الأولين و يقرأ سفر الخرافة [2]

أن الشاعر لم يقتصر على ذكر الكتب المقدسة فقط بل استعمل ألفاظ منها كألفاظ مأخوذة من القرآن و واسماء السور و معانيها حيث يقول الشاعر:

وقد قتلتهم يد الشعر شنقا

وصبت عليهم اللعنات

بهيمون في كل واد [3]

وقد وظف الشاعر في هذه الأبيات معاني من القرآن مأخوذة من قوله تعالى: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾"[4]

فالشاعر يرى أن الشعراء كسائر الناس و البشر يتكلمون في كل شيء حسب حالتهم و تغير سلوكهم وهذا ما أكدته الآية.

كما أن الشاعر عمد إلى توظيف لا سماء السور من القرآن الكريم يقول الشاعر:

---

[1] الديوان ص167

[2] الديوان ص187

[3] الديوان ص134

[4] سورة الشعراء آ(224-227)

أخرج من سورة الكهف

اقرأ في الكف ، تعويذة الأقعوان [1]

وقوله أيضا

و أرقص في أعراس الطين

وأشكل من أحزان العشب جنائز اقوام و قبائل في المنفى

و أجيء لأقرأ فاتحة التأبين[2]

توظيف الأماكن المقدسة

كثيرا ما يلجأ الشعراء الى توظيف الأماكن المقدسة مثل المساجد والكنائس غيرها في أعمالهم الشعرية و نجد عز الدين ميهوبي قد وظف بعض هذه الأماكن و إن لم يذكرها مباشرة بل عمد إلى استعمال ألفاظ و قرائن تدل عليها مثل

-المسجد:

لم يصرح باللفظة مباشرة و إنما ما يدل حيث ذكر لفظة " المحراب" و هو المكان الذي يقف فيه إمام المسجد و يكون اتجاه القبلة حيث يقول الشاعر:

يا راهبة العينين

لماذا تجترحين من العراف

حكايا الغيب

وتكتحلين بحطبة شيخ القرية في المحراب[3]

[1] الديوان ص151

[2] الديوان ص170

[3] الدوان ص171

– **المعابد** : وهي أماكن يتعبد فيها الناس فهي مؤسسات دينية و التي تجاوزت واجبات اداء السائر و الاحتفالات و المناسبات الدينية المهمة و لكنها مرتبطة بشكل مباشر بالحياة العامة السكان وهي موجودة في مختلف الشعوب (مسلمين مسيحيين يهود)[1]

فيقول :

آشور يخرج من حجارته القديمة

من خرائب عرشه و معابد النهر المسجى في الحرير

و لا مواكب للنساء [2]

ج–الاسطورة في ديوان طاسيليا :

أخد توظيف الاسطورة مكانة مهمة في النص الشعري، فأغلب الشعراء وجدوا ملاذهم للتعبير عما يختلج نفوسهم و البوح بمعانتهم، فالشعر و الاسطورة ثنائية لأيمكن التمييز بينها أو فصلهما، و في هذا الصدد يقول محي الدين صبحي: " اذا كان فيكو قد عجز عن تمييز الشعر عن الأسطورة فإننا نجد نقاد محدثين كريتشاردتشيس يصرون على أن الأسطورة هي الشعر الوحيد"[3]

فالشعر و الاسطورة ينشآن من الحاجات الانسانية نفسها و يمتلان نوعا من البنية الرمزية وينجحان في أن يخلعا على التجربة نوعا واحدا من الرهبة السحرية وينجز الوظيفة التطهيرية ذاتها[4]

وفي السياق ذاته يقول رجاء عيد "إن الاسطورة توأم الشعر فعودة الشعر إليها هو حنين الشعر لترب طفولته و الاسطورة إذ تحتضنها القصيدة لكي تتحول في بنيتها خالقة للأداء الشعري"[1]

[1] مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة عمار مصطفى عبد الله العدد70 يناير2022 ص1

[2] الديوان ص176

[3] محي الدين صبحي النقد الادبي الحديث بين الاسطورة و العلم الدار العربية للكتاب طرابلس د ط 1988 ص22

[4] المرجع نفسه ص106

ومنه يقول :"الشعر وليد الاسطورة ولما ابتعد عنها جف وذوى، والشاعر الحديث عاد للأساطير القديمة ووظفها في شعره للتعبير عن تجاربه تعبيرا غير مباشر، فتذوب الاسطورة في بنية القصيدة لتصبح من صميم تركيبها مما يمنحها كثيرا من السمات الفاعلة في بقائها، وانقادها من المباشرة و التعزيز و الخطابية"[2]

و الاسطورة تنمو في الدين و الادب و الفن بعد أن تموت الطقوس التي كانت علة وجدها"[3]

والشاعر عز الدين ميهوبي كان من بين أبرز الشعراء المعاصرين الذين قاموا بتوظيف الاسطورة في مختلف أعمالهم الشعرية و خاصة في ديوان "طاسيليا" ومن خلال دراستنا ميزنا عدة أساطير مستسقاة من أمم و حضارات مختلفة.

2-الشخصيات الأسطورية:

ظلت الأسطورة موردًا سخيا للشعراء في كل عصروفي كل بقعة يجسدون عن طريق معطياتها الكثير من افكارهم، مستغلين ما في الأسطورة من طاقات ايجابية خارقة وخيال عميق مترامي الأطراف لا تحده حدود ونجد الشاعر عز الدين ميهوبي من الدين استعانوا بالشخصيات الاسطورية للتعبير عن أفكاره ومشاعره، ومن بين أعماله التي وردت فيها هذه الشخصيات " يدوان طايليا" ومن هذا المنطلق

-**شخصية غيلاس**: وقد شغلت هذه الشخصية حيزًا كبيرًا في الديوان إذ يوحي بالأصالة والتاريخ، فهي شخصية مستمدة من الشخصية التاريخية لها اصولها البرية مرتبطة بالحاضر وبمعناه العام هو الأسد وكما يبدوا غيلاس هو ذلك عاشق الولهان يكاد يذوب حزنا على طاسيليا، وهي شخصية ترمز إلى القوة والهيبة والفتوة والإرادة والعزيمة وكل هذا يتضح في قول الشاعر:

---

[1] سعيدي بوعلام توظيف الشعر للأسطورة في ضوء الدراسات العربية المعاصرة، رسالة ماجستير جامعة السانية وهرا 2011-2012 ص09

[2] ديانا مجد حسين ندى الاسطورة و الموروث الشعبي في شعر وليد سيف رسالة ماجستير جامعة التاج الوطنية نابلس فلسطين 2013 ص87

[3] ريثا عوض اسطورة الموت و الانبعاث في الشعر الحديث الجامعة الامريكية بيروت درا 1974 ص4

غيلاس....

يا قمري السهران

هل تسمع صوتي... أنا غيلاس الراعي

اعرف أنك تلمحني وتشيح بوجهك عني.[1]

-**شخصية أنزار**: من الشخصيات القبائلية التي وظفها الشاعر عز الدين ميهوبي –ازار – وهو شخصية اسطورية يعني الأغله المتحكم في الماء والمطر والريّاح.

وله القدرة على العقاب، وتبرز شخصية أنزار كرمز قوي اسطوري وخرافي ونلمس هذا من خلال قول الشاعر:

غيلاس

لم أفهم شيئاً

يا راهب نوميديا المنبود

الماء يخبئه انزار

وأنا لا أملك غير الناي

هل تكفي بداي[2]

فهي خلال هذه الأبيات تتضح قوة انزار بتحكمه في الماء... الرياح... وعلى عكس غيلاس الراعي الذي لا يملك غير الناي.

شخصية طاسيليا: هي شخصية شعبية معروفة في الاسطورة الامازيغية القديمة (بوغنجا) حيث يطلب اله المطر الزواج منها وتضطر للتضحية من أجل أهلها وبسكان قبيلتها تجنبا للعنة اله المطر(انزار) وانقداهم من الجفاف، وبقيت طاسيليا رمزًا للتضحية والحب.[3]

[1]- الديوان: ص10
[2]- الديوان: ص53
[3] -www.al-fadjr.com

يتضح لك من خلال قول:

طاسيليا:

يكفيني العشق لأجل هذا العمر حدائق

يسكنها الأبطال الأبديون

وأنت العطر

انا من يجعل هذا العمر تديا

سيحيا كوني كالعصفورة

طاسيليا: كنت[1]

فطاسيليا: ترى نفسها ذلك العصفور المغرد الذي يزرع الفرحى في القلوب، وأنها هي التي تجعل العطر تديا فهي رمز للحب والتضحية.

–شخصية يونيسا: عرافة نوميديا وهي شخصية اسطورية وخرافية ارتبطت عند الشعب بالمرأة التي ترى الاخطر وتتنبأ بأشياء لم تحدث بعد ويتجلى ذلك في قول الشاعر/:

لا تبحث عن نجمتك المدبوحة

لا تسأل يونيسا وارحل

انزار سيأتي.[2]

فالعرافة يونيسا تتنبأ بقدوم أنزار، وتنهي غيلاس بعدم البحث عن طاسيليا

شخصية دهيا: هي داهيا أو دهيا الكاهنة كما لقبها العرب، كانت ذات قدرات خارقة من قبيل التنبؤ والتكهن وبعد النظر ولذلك لقبت بـ الكاهنة" وقد كان لها شأن عظيم بين شعبها وقدرة كبيرة على التخطيط للحروب[1]، وقد وظف الشاعر شخصية ديها كشخصية ثانوية في ديوانه ويتجلى ذلك في قول الشاعر دهيا

[1]- الديوان: ص20
[2]- الديوان: ص12

وأنا أقرأ في كفيه حكايات القافلة الموعودة بالعشب وبالفرح المفتون

وبالسفن المنسية.[2]

فهي هذه الأبيات كانت تتنبأ في مستقبل غيلاس وكيف سيكون مليء بالأفراح لم تتم وكيف كانت نهايته حزينة

-اسطورة عروس المطر:

لقد استدعى الشاعر "عز الدين ميهوبي" من التراث أسطورة عروس البحر "انزار-تسليب"[3] مستحضرا الاستقاء "بوغنجة" ليصور حالة عروس المطر (تسليت) مع اله المطر(انزار) في مرحلة الجدب و الاخضرار وهي طقوس مرتبطة بالاحتفالات الدنيوية على حد تعبير "دوركايم" و طقس "بوغنجة من أقدم الطقوس المعروفة في شمال افريقيا ويمارسها السكان لجلب المطر ورفع البلاء و الضرر على الانسان و الحيوان لان الماء هو الحياة و تروي الاسطورة تفاصيل بين "اله المطر انزار" و "تاسيلت" حيث تقول:

كان في زمان لما كانت الأشياء تتكلم.

أترار كان ملك (إله) المطر.

يظهر للناس في شكل قوس قزح

غذا إذا بقيت قلوبنا صافية سوف نراه في السماء

في يوم من الايام انزار شاهد على ضفة النهر

فتاة ستحم عارية في ماء النهر

فشغف قلب أنزار بجمالها الخلاب

كلّما رأته الفتاة الجميلة تهرب من نظراته

---

[1]- الديوان: ص46

[2]- thread ,httos : //rattibh.com

[3] تاسيلت: هي فتاة عاشقة للماء كانت ترتاد النهر ترتوي من مائه و عندما ابصرها انزار تسبح في النهر اعجب بها و اصبح احد محبيها الذي اصبح يهيم عشقا بها و كان يحاول باستمرار ان يصارحها بحبه لكن تاسيلت كانت عفيفة خجولة و لطالما عملت على تفادي مصارحة انزار لها حتى لايصفها القوم بتهم ضميمة

وفي ذات يوم استعمل انزار الجبلة

وفي ذات يوم استعمل انزار الجبلة

فأغلق مخبأها وقال لها:

ايتها الجميلة تعالى معي كي اسعد

فاختلطت الامور على الفتاة الشابة

فقالت: وماذا سيقول الناس يا أنزار

ليست السماء مسكني

واختفى انزار غاضبا وفي الغد جفت كل الأنهار

فجاء الناس من كل البلاد يحلون الهدايا

يترجون الفتاة أن ترضى بسيد الماء

يا انزار يا سيد الماء اعطنا الماء

لكي تعطينا النبات والبراعم فواكهها.... [1]

-فالشاعر عز الدين ميهوبي وعلى لسان الفتاة " تاسليت" يروي أحداث الاسطورة منذ أن رأى إله المطر "انزار " الفتاة وهي تسبح في النهر و إعجابه بها ووقوعه في حبها لترفضه الفتاة مم يجعل إله المطر يغضب فيحبس عنهم ليخرج الناس من كل مكان محاولين اقناع الفتاة بالموافقة على سيدهم كي يمن عليهم بالماء الذي يعد هو الحياة و ذهب.

-تلا غنجا – بوغنجة – في ديوان طاسيليا

تلا غنجا من الطقوس المعروفة، يمارس عادة عند شح المياه و جفاف الأرض و تتشابه ممارساته بين مختلف المناطق[1] إلا أن الاختلاف لم يكن كبيرا، فقد ظلت الطقوس المتعلقة به محافظة على هيكلها العام، و إن تغيرت

[1] الديوان: ص 80

بعض الشيء مع مرور الوقت فبعدما كانت فتاة عاريه حافية ،أصبحت ملعقة خشبية تعرف ببو غنجة أو تلا غنجا التي تعني (الملعقة) و يسمى المرق أي ارتوت الأرض و هو أمل لتحسين الوضعية الزراعية و الاقتصادية و تحقيق المزيد من الاستقرار و العيش الكريم [2] بمعنى أن الكلمة تحمل دلالة السقي و الخير و هذه هي وظيفة الطقس و بالعودة إلى القاموس نجد "غنج" :امرأة غنجة –حسنة التدلل، غنجها و غناجها شكلها، و قد تغنجت فهي مغناج و غنجة، و قيل الغنج ملاحة العينين .[3] بمعنى أن غنجة هو التدلل و الملاحة و الحسن ، و هي دلالة لا تختلف عن المعنى العامي التي كانت تعني أنها امرأة جميلة المنظر نقيه السريرة و عفيفة، و زاهدة، أحبها إله المطر و فتن بجمالها و روحها التي كانت قريبة إلى روح الإله، و هي القربان الذي يقدم للآلهة كلما حيت السماء ماءها، و غنجة هي تلك الملعقة التي تزينها النسوة بيراعة، لجول بيوت الحي برفقة الأولاد في تمايل و تغنج ، تجمع الطعام و هي ترقص على أغاني و أهازيج الصفار و هم يرددون .

غنجا أم الرجا اللي عند ربي راه جا

غنجة حنات راسها يا رب بلل ناسها

غنجة حنات راسها يا رب بلل خراسها [4]

و لعل جمع هذا الطعام بعد زيارة البيوت و طهيه و توزيعه على الفقراء يقرب من الله تعالى حتى ينزل الغيث إن المخيلة الأمازيغية لا تزال تحتفظ بهذه الطقوس كلما جفت الأرض فهم يعتقدون بأن احتباس المطر هو عقاب إلهي لعباده

و بالعودة إلى الشعر الجزائري نجد غيابا شبه تام لهذه الأسطورة و الطقس في الجزائر المعاصر، يقول الشاعر عز الدين ميهوبي" هذه الأسطورة يذكرها أهل الجزائر كلما أمطرت السماء، بعد قحط شديد يسمونها شعبيا–

---

[1] طقس استقاء يتجدد .

[2] محمد سويف الميتولوجيا الامازيغية ماقبل التاريخ نموذج تقديس الماء

[3] منظور لسان العرب 2003 دار صادر د ط 3 مادة غ ن ج ص58

[4] مجلة النص المجلد 7 العدد1 السنة 2021 ص123

بوغنجة – و يطلق عليها الأمازيغ" تيسيلت –ننانزار –أي عروس المطر (...) و قد رأيت أن أقوم بعملية اختراف لهذه الأسطورة ذات الدلالة القوية في علاقة الانسان بالماء و حاولت أن البني نصا شعريا بلغة مسرحية، و غنائية، و رسم لوحات درامية، يختلط فيها منطق العرافة و الرؤية الكاهن

و مكابدات غلاس العاشق، أسطورة أنزار المعتقد بقوته و تضحية طاسيليا، المرأة التي أنقدت أهلها، و إنتصار الدمعة في حربها مع الجبروت [1]

فالشاعر عز الدين ميهوبي نقلنا في رحلة نستحضر معها انزار وهو يشاهد تسليت (طاسيليا) تراقص حبات المطر ونستنشق نسمات الربيع التي تبوح بعشق إلهي مقدس بينهما الذي لسع طاسيليا وجعلها شاحبة تنتظر "أنزار" ليبعث فيها الحياة وبنقدها من براتين الموت التي أتت على شعبها وأبناء جلدتها الذين خرجوا في طقس الاسقاء يرددون .[2]

يا أنزار

يا أنزار

أطف أطف...هذي النار

يا أنزار

قطرة ماء...تطفى النار

يا أنزار[3]

-الشاعر احتفظ تقريبا بنفس الهيكل العام للأسطورة فكما كانت النسوة تخرجن في حفل بهيج يطلبن من أنزار هطول المطر بقين كذلك في القصيدة .وهنا تتجلى الأسطورة تجليا تاما.

[1] طاسيليا www.azzed memi houbi. Com/content

[2] مجلة النص مصدر سابق ص124

[3] الديوان ص41

-فالشاعر وظف أسطورة (تلاغنجا) من التراث الأمازيغي وجعلها محورا وركيزة دار حولها الديوان. ليقتبس منها حالة الجدب التي ألمت بالبلاد ويعكس الواقع المتردي والذي وجد صداه في حالة المكان بعد رحيل انزار وجسه للمطر والربيع على تسيليت ، وليصور حالة الجدب والعقم .

لقد تمكن الشاعر بفكره وخياله وعبر اسناده إلى خلق تقنية مركزية وبناها على ثنائتي الحضور والغياب ومن خلال هذه الجدلية ارتسم المشهد الأسطوري لحضور انزار وغيابه.[1]

يقول الشاعر:

لا يأتي انزار اليوم

كأن الأرض تحن إليه

ويعرف سحائبه العطشى

تتمثل على أوراس

وهذا الصوت أمان

أمان

أمان[2]

أنزار "إله المطر" و بعد غضبه و جسه للمطر و الماء جعل كل من في الطبيعة يحن إليها. فالأرض جفت وتشتاق للارتواء ، حتى تلك السحب التي تتربع فوق الأوراس أصبحت عطشى تحن لقطرات المطر

ويقول أيضا:

يخرج الناس مرة أخرى ذ

يأتي

[1] مجلة النص مصدر سابق ص129

[2] الديوان ص30

لن يأتي

بل يأتي

لن يأتي ... بل يأتي [1]

طاسيليا: هل قال:

سيأتي

صوت ينبعث من الضوء الازرق

أنزار:

أنزار سيأتي[2]

-لقد تجلي الرؤية الإبداعية للشاعر من العنوان وبرزت أكثر من خلال حضور وغياب (الطهر-العفاف-الحياة...) والحب تمركزت حولهما أسطورة "أنزار" ذلك أن ،القصيدة سفر في الأسطورة كل مستقبل فيه يشد إلى ماضيه، وكل اندفاعه إلى الأمام و انعطافه إلى الوراء ... تلك هي الغاوية التي تبدأ من احصانها غواية الكتابة"[3]

-أسطورة العنقاء (الفينق)

من الأشكال التي تتجلى فيها أسطورة البعث عند الإغريق طائر الفينق "[4] وعند العرب طائر العنقاء" وتعد أسطورة العنقاء من أساطير البعث أو الحياة المتجددة عند من رأى أن طائر العنقاء[5] هو نفسه طائر الفينق الذي نجد صداه في الأساطير اليونانية و الذي ينسبه اليونان إلى بلاد العرب"[6] ويعتقدون أنه طائر مقدس يستطيع أن

---

[1] الديوان ص35

[2] الديوان ص22

[3] عبد الكريم حسن "زوس" الأسطورة وانتاج الدلالة – ثقافات البحرين ح2005 ص43

[4] ادموند فولر موسوعة الأساطير الميتولوجيا اليونانية الرومانية الاسكندنافية ترجمة حنا عبود-دمشق الأهالي للطاقة ط1 1997 ص178

[5] محمود عجينة موسوعة اساطير العرب عن الجاهلية و دلالتها بيروت دار الفارابي ط1 1994 ص336

[6] محمد عجينة موسوعة اساطير العرب ص336

يعيد إنتاج نفسه بنفسه "[1] فالأسطورة تصوره بأنه طائر بديع يشبه النسر ريشه أحمر مذهب مقدس لإله الشمس يظهر للبشر كل خمسمائة سنة و يقطن في بلاد العرب، إذا أشرف أجله على الانتهاء يضع بيضة في عشه و يموت و سرعان ما كانت تفقس البيضة عنقاء جديدة إذا ما وصلت إلى سن البلوغ حملت أباها الفاني في العش و وضعته فوق مذبح إله الشمس و حرقته ذبيحة، و هناك رواية أخرى تقول أنه بعد مضيء خمسمئة سنة على العنقاء تحرق نفسها في كومة الحطب ومن الرماد المتخلف تحيا من جديد و يتجدد شبابها لتعيش مرة أخرى"[2] والعنقاء لا تحرق نفسها إلا إذا شعرت أنها هرمت واقتربت من النهاية عندئذ تحرق نفسها لينبعث رمادها عنقاء جديدة شابة [3]

ولقد عمد الكثير من الشعراء إلى توظيف أسطورة البعث و التجديد في أعمالهم الشعرية أمثال محمود درويش و السياب نور الدين درويش بالإضافة إلى شاعرنا الذي نحن بصدد دراسة ديوانه عز الدين ميهوبي فقد وظف كغيره من الشعراء اسطورة العنقاء حيث يقول في قصيدة شكوى :

ضحكت وقلت لا تأسى ستنسى سأنسى تلك فاتحة انتهائي

تقبل إن أردت عزاء قلبي مشيت وظلّ يعيث بي عزائ

ما العنقاء أطلع من رمادي فالمحني نبيا في العراء [4]

ففي أجواء الموت مع ذكر العزاء و الحزن والنهاية يطل عنقاء الشاعر وهذه الوسائط الدلالية تحلينا مباشرة إلى أسطورة الموت و الرماد التي ارتبطت العنقاء فقط إصطنع الشاعر أجواء أسطورية فالشاعر يشكو حالته التي آل إليها نتيجة العشق الذي أحرقه و جعله يموت على قيد الحياة فشبه تلك الحالة بحالة العنقاء عند انبعاثها من الرماد لتعود أقوى.

[1] ادموند فولر موسوعة الاساطير ص178

[2] امين سلامة معجم الاعلام في الاساطير اليونانية والرومانية مصر دار الفكر العربي ط1 1995 ص239

[3] خليل احمد معجم الرمز دار الفكر اللبناني بيروت 1995 ص121

[4] الديوان ص167

إن توظيف الشعراء العرب للأسطورة و الرموز الأسطورية مند القرن العشرين ليس أمرا جديدا خاصة الرموز التي تنتمي إلى حضارتهم القومية وإلى الحضارات الانسانية الأخرى بل إن معظم الشعراء لجأوا إلى الأساطير الافريقية و الفينيقية و المصرية القديمة في نتاجهم الشعري و يؤكد بعض الدارسين أن فنية التعامل مع الرمز القديم و الاستفادة منه في نسيج النص الشعري دليل على ذلك الوعي و تأكيد لنضج الشاعر العربي و مهارته في تشكيل قصيدته"[1]

-أسطورة سيزف :

لقد استحضر الشاعر عز الدين ميهوبي" أسطورة " سيزيف" حبت قال في قصيدة شكوى من ديوان طاسيليا

أنا المديوح بي ويدك قدري

وكل جنائزي صلّت ورائي

تأتي القبرات إلي تلقي

على الآتين شيئا من ردائي

طيورك لم تعد سيزيف أحني

لك العمامات في صحو النساء.[2]

-سيزيف شخصية أسطورية تتصف بالمكر و الخداع فقد استطاع خداع إله الموت " تاناتوس" وأن يفشى أسرار خبية زيوس كبير الآلهة و كعقاب من الآلهة قضي عليه أن يرفع صخرة هائلة الحجم إلى قمة جبل عال شديد الإنحدار فيستجمع سيريف كل ما لديه من قوة ليرفعها فيتصبب العرق من جسمه كالمطر فيمضي بالصخرة نحو قمة الجبل و ما إن يكاد يصل هدفه لينتهي إلى الخلاص حتى تنقلب الصخرة من يديه و تتدحرج نحو الأسفل "[3] ليحاول في كل مرة و يعيد رفعها .

[1] حلاوي يوسف الاسطورة في الشعر العربي المعاصر ط3 دار الطباعة و النشر العربية منشورات العصبة الاندلسية 1994 ص267-268

[2] الديوان ص166

[3] عماد حاتم أساطير اليونان دار الشرق العربي لبنان بيروت ط3 2008 ص192

ظهرت الأسطورة في شكل نصوص أدبية ألبستها دلالات جديدة حيث استلهمها شعرائنا فوظفوها في نصوصهم توظيف تناصيا جسدوا به الوضع الانساني في عصرنا هذا و ما يعانيه من قهر و استلاب للحريات الفردية و الجماعية أو مبدأ العذاب و الألم اللذان كتبا على الانسان "[1].

استحضار أسطورة سيريف في النصوص الشعرية العربية استعمل بوجهين وجه ايجابي متمثل في تكرار المحاولة وعدم اليأس أما الوجه السلبي فتمثل في الاستلام للواقع المفروض و الإنتحار للتخلص من اللاجدوى و اللانهاية"[2]

فرمز سيريف رمز المعاناة الأبدية ورمز الكدح و المشقة و الحنكة و المهارات وقد اختلف توظيفه.

فالشاعر عز الدين ميهوبي توظيفه مختلف عن باقي الشعراء فبعد المعناة التي عاشها الشاعر عندما احب و الألم الذي أحس به وقف وقفة احترام و تقدير "لسيزيف" على تحمله مشقة العذاب و الألم و اصراره على تجاوز محبته فالشاعر متعجب من تلك القوة و ذاك الصبر الذي كان يتصف سيزيف.

-أسطورة العرافة (زرقاء اليمامة)

يقول القاضي عياض "العراق هو الحارز و المنجم الذي يدعى معرفة الغيب وهي من العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب و مقدمات يدعي معرفتها [3]

لقد وظف الشاعر عز الدين ميهوبي أسطورة زرقاء اليمامة في شخصية العرافة "يونسيا" وهي شخصية أسطورية وخرافية ارتبطت عند الشعوب بالمرأة التي تبصر الأخطار من بعيد، وزرقاء اليمامة هي امرأة كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضاء في اللبن و تنظر الراكب على مسيرة ثلاثة أعوام، وكانت تنذر قومها الجيوش إذ غزتهم فلا يأتيهم جيشا إلا وقد استعدوا له حتى احتال لها بعض من غزاهم، فأمر أصحابه فقطعوا شجرا و أمسكوا دمامهم

[1] جما مباركي التناص في الشعر الجزائري المعاصر دار هومة الجزائر 2003 ص225

[2] محمد الصادق عفيفي النقد التطبيقي و الموازنات دار الخاشجي مصر ص201

[3] ابو عبد الله بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن تح احمد البردوني ط2 دار الكتب المصرية القاهرة 1964 ج7 ص3

بأيديهم، ونظرت الزرقاء فقالت إني أرى الشجر قد أقبل اليكم، قالوا لها قد خرفت ورق عقلك وذهب بصرك فكذبوها، وصيحتهم الخيل، و أغارت عليهم، و قتلت

فيونسا العرافة كانت تنبأ بالأهوال التي يلاقيها غيلاس في رحلة صراعه مع اله المطر و يظهر ذلك في قول الشاعر

يونسا

الراهب قال كلاما

و انا قلت كلاما آخر يا غيلاس

أنت ستبكي مثلي قبل رحيل الشمس [1]

-كما تنبأت بالنهاية المأسوية التي تنتظر غيلاس العاشق حيث يقول الشاعر

يونسيا :

طاسيليا يانبتتنا الممهورة بالوجع

لا تنتظري غيلاس فإن له في هذه الأرض

حروبا و مآتم [2]

-فالعرافة تخاطب طاسيليا راجية منها عدم انتظار غيلاس لأن نهايته ستكون مأسوية ويكون الموت مآله

-لتتحقق تنبوءات العرافة في نهاية غيلاس الحزينة فيقول الشاعر

-يونسيا:

" يا أهل نوميديا...

طاسيليا قادمة في موكبها المفتون

أين الملح و أوراق الزيتون

[1] الديوان ص58

[2] الديوان ص24

غيلاس العاشق مات

ففي هذه الأبيات يتجلى لنا نبؤة العرافة يموت غيلاس الذي كان يصارع من أجل البقاء و الفوز بطاسيليا [1]

[1] الديوان ص122-123

الخاتمة

بعد دراسة موضوع "شعرية المقدس" في شعر عز الدين ميهوبي ديوان طاسيليا- انموذجا – توصلت إلى أن هذا التوظيف لم يكن عبثا وإنما كان نتيجة إطلاع الشاعر على الإنتاجات الشعرية الأخرى و توظيف المقدس يمثل مصدرا هامًا للأفكار الخيالية و الشكل الجمالي الأنيق.

كما استنتجت أن الدين و الأسطورة يرتبطان ارتباطا وثيقا بمصير الإنسان وتفسير الكون وأسماء الأماكن المقدسة و الأفراد البارزين و الأسطورة الشعرية التي بين أيدينا للشاعر "عز الدين ميهوبي" تمثل أحلام شعبه بالحرية و الخصب و النماء، حيث يعتبر من بين الشعراء الذين وظفوا المقدس وبخاصة الأسطورة في ديوانه حيث استمد عنونه و أبطاله من الأساطير القديمة، و يتجلى ذلك من خلال أسماء الشخصيات التي يعود أصلها للأمازيغ مثل: غيلاس الذي يعني الشبل و انزار: الذي يعني انقطاع المطر عند الأمازيغ، كما أنه وظف الكثير من الأماكن و الشخصيات المقدسة فالشاعر اتخذ من توظيف المقدس أحد وسائل التعبير بها عم يختلج نفسه.

كما توصلت إلى أن الشاعر وظف أحداث جديدة لم تكن أحداثها في الأسطورة و تمكن من التنسيق و الربط بين الأحداث الجديدة و الأصلية.

إن الشاعر ومن خلال "ديوان طاسيليا" حاول جاهدا أحياء التراث الجزائري و بعثه.

الملاحق

أولا– السيرة الذاتية للكاتب

الإسم الكامل: عز الدين ميهوبي

المعلومات الشخصية:

- الاسم الكامل: عز الدين ميهوبي
- مكان الولادة وتاريخها: العين الخضراء بولاية المسيلة في 1 يناير عام 1959
- الجنسية: جزائري

السيرة الحياتية:

التحق بالمدرسة النظامية في 1967 بمدرسة عين اليقينن، وحصل على شهادة الباكالوريا آداب من مدرسة عبد العالي بن بعطوش ببريكة، كما درس عام 1979 بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة ثم معهد اللغة والأدب العربي بجامعة باتنة (درسة متقطعة)، ثم درس بالمدرسة الوطنية للإدارة (دبلوم تخصص الإدارة العامة) من 1980 حتى 1984. درس في جامعة الجزائر وحصل على دبلوم في الدراسات العليا المتخصصة في فرع الاستراتيجية عام 2007. عمل رئيسا للمكتب الجهوي لجريدة الشعب بسطيف (1986- 1990)، ورئيسًا لتحرير صحيفة الشعب، أول صحيفة يومية بالعربية بعد الاستقلال، من 1990 إلى 1992. أدار مؤسسة إعلامية خاصة (أصالة للإنتاج الإعلامي والفني) ومقرها مدينة سطيف، أصدرت صحيفة)الملاعب(وبعض الكتب الرياضية بين 1992- 1996. عمل مديرًا للأخبار والحصص المتخصصة بالتلفزيون الجزائري بين 1996-1997، ونائبًا بالبرلمان (المجلس الشعبي الوطني) عن حزب التجمع الوطني الديمقراطي من عام 1997 إلى عام 2000. تم انتخابه رئيسا لاتحاد الكتاب الجزائريين في مارس 1998، وأعيد انتخابه في ديسمبر 2001 إلى 2005. شغل منصب مدير عام المؤسسة الوطنية للإذاعة من 2006 إلى 2008، ومنصب رئيس المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر بين عامي 2013 و2015. عُين وزيرًا للثقافة بالجزائر في 2015. له في الإنتاج الفني العديد من الأوبريتات والمسرحيات والمسلسلات التاريخية.

النتاج الروائي:

- "التوابيت"، 2003
- "اعترافات تام سيتي 2039" (جزءان)، 2007

‘‘ •اعترافات أسكرام’’، 2009

‘‘ •إرهابي’’، 2013

النتاجات الأخرى:

‘‘ •في البدء كان أوراس’’ (ديوان شعري)، 1985

‘‘ •الرباعيات’’ (ديوان شعري)، 1997

‘‘ •الشمس والجلاد’’ (نص أوبيرت)، 1997

‘‘ •اللعنة والغفران’’ (ديوان شعري)، 1997

‘‘ •النخلة والمجداف’’ (ديوان شعري)، 1997

‘‘ •ملصقات’’ (ديوان شعري)، 1997

‘‘ •خالدات’’ (نصوص تمثيلية)، 1997

‘‘ •عولمة الحب، عولمة النار’’ (شعر)، 2002

‘‘ •قرابين لميلاد الفجر’’ (شعر)، 2003

‘‘ •ومع ذلك فإنها تدور’’ (مقالات رياضية)، 2006

‘‘ •طاسيليا’’ (شعر)، 2006

‘‘ •منافي الروح’’ (شعر)، 2007

‘‘ •لا إكراه في الحرية’’ (مقالات)، 2007

‘‘ •أسفار الملائكة’’ (شعر)، 2008

‘‘ •كتاب جابولاني’’ (مقالات رياضية)، 2010

‘‘ •عرفتهم’’ (شهادات)، 2013

‘‘ •ميسي والآخرون’’ (مقالات رياضية)، 2013

‘‘ •الشيخ محمد دراجي – مسيرة مجاهد علامة’’، 2013

معلومات أخرى (جوائز، ندوات، استضافات.. إلخ.

•الجائزة الوطنية الأولى للأوبريت في عام 1987

ثانيا– قراءة في رواية طاسيليا

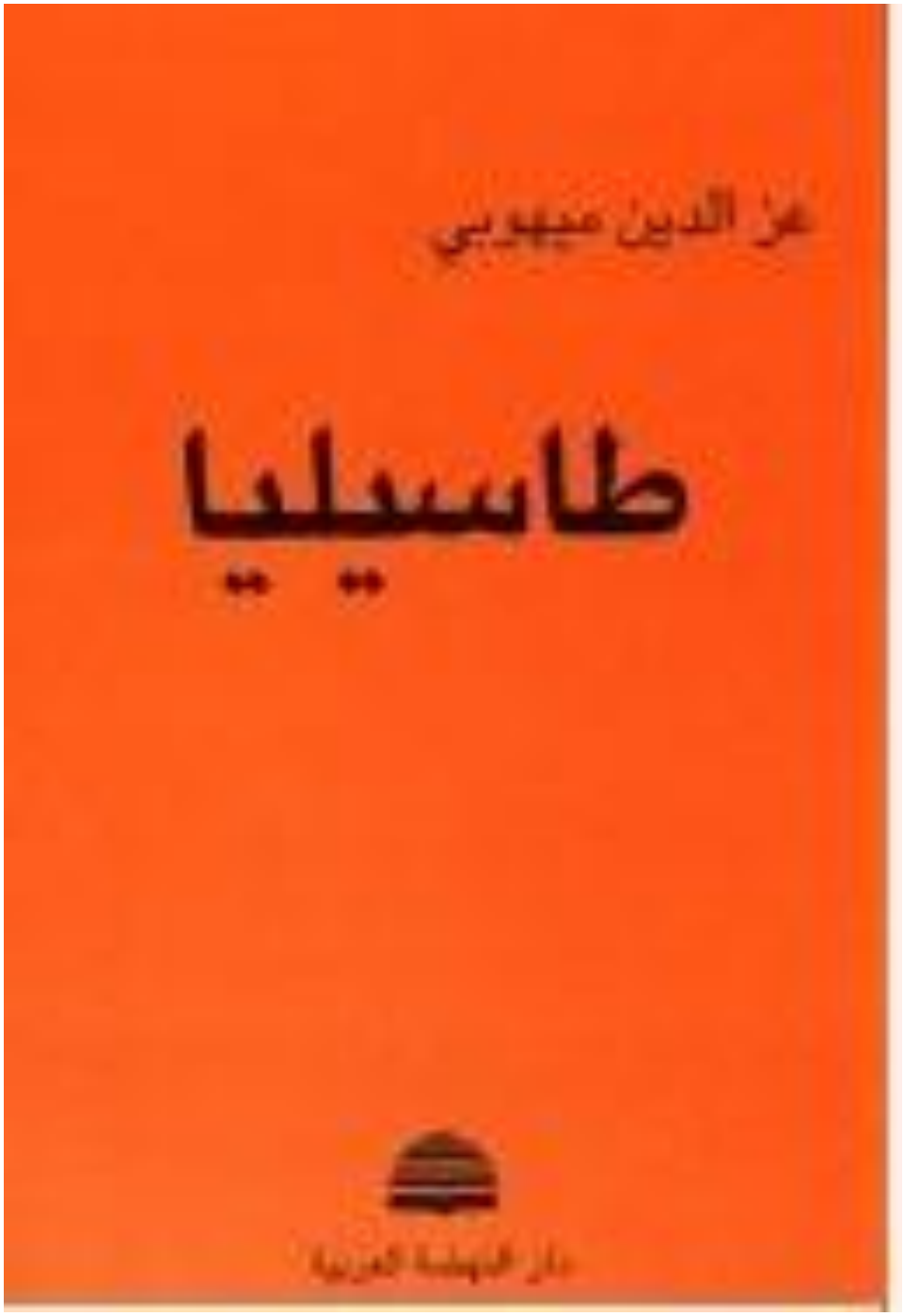

غلاف الرواية

ملخص رواية طاسيليا:

طاسيليا رائعة شعرية، أجاد بها الشاعر عز الدين ميهوبي أبطالها مستمدون من الميتالوجيا الأمازيغية التي تأرث بدون شك بالإرث الحضاري لميتولوجيات، حضارات الحوض المتوسط تتكون شخصياتها من البشر والآلهة تحكمها علاقة حب وكره ونضال وتضحية وصراع البقاء ترسم كلماتها إطارها الزماني والمكاني الغير واضحة المعالم، فهي تدور أحداثها في ارض الأمازيغ ومنطقة الأوراس تحديدا وفي المملكة النوميدية، ويسافر بنا ميهوبي إلى عالم يتكلم فيه الجماد وتتجسد الآلهة لتتصارع مع الإنسان

وشخصياتها الراهب المنشد الذي إفتتح المشهد، طاسيليا المعشوقة التي يتجلى جمالها في كل عناصر الطبيعة الجميلة

غيلاس: الفتى الراعي الفقير الذي لا يملك غير الناي والحب الكبير لطاسيليا

يونيسا: السيدة العرافة التي تتنبأ بخطر قدوم أنزار إله المطر

أنزار: الإله المتحكم في الماء، المطر والرياح، ويملك القدرة على عقاب مملكة نوميديا، وأهلها بحبس المطر، كما يعتبر منافسا قويا لغيلاس الراعي الفقير.

طاسيليا: الفتاة الفاتنة كما تصفها الأسطورة لدرجة أن الآلهة الساكنة في السماء تخلت عن كبريائها وقررت أن تنزل لتتزوج من عالم البشر السفلي والذي قرر حبسها في الأبراج المائية حتى تقبل بزواجه.

وطاسيليا: التي ضحت بحبها لغيلاس وضحت بنفسها وقدمت جسدها قربانا لأله المطر ليرضى

نوميديا: هي الجزائر قديما والأوراس حاليا

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش**
- **المصادر:**

1) ديوان طاسيليا "لعز الدين ميهوبي".

- **المراجع الكتب باللغة العربية:**

2) ابو علي احمد بن محمد الحسن المرزوقي ديوان الحماسة 1972

3) ابراهيم محمد ابراهيم- الاديان الوضعية في مصارها المقدسة.

4) ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز قراءة و تعليق محمد شاكر، مكتبة الخارجي للطباعة و النشر ط3 ، القاهرة 1990.

5) ابو عبد الله بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن تح احمد البردوني ط2 دار الكتب المصرية القاهرة 1964 ج7.

6) ابو علي احمد بن محمد الحسن المرزوقي – ديوان الحماسة.

7) ابو علي احمد بن محمد الحسن المرزوقي- ديوان الحماسة لابي تمام ط1 دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

8) ادموند فولر موسوعة الاساطير

9) ادموند فولر موسوعة الأساطير الميتولوجيا اليونانية الرومانية الاسكندنافية ترجمة حنا عبود-دمشق الأهالي للطاقة ط1 1997 [1]محمود عجينة موسوعة اساطير العرب عن الجاهلية و دلالتها بيروت دار الفارابي ط1 1994.

10) ادونيس- الشعرية العربية – دار الأدب – بيروت ط1 1985

11) ارسطو طاليس- فن الشعر- تر/عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة –بيروت- لبنان ط2 1973 .

12) اسماعيل بن حماد الجوهري- تاج اللغة وصحاح اللغة العربية تحقيق احمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين

13) الامبراطورية الاسلامية و الاماكن المقدسة- محمد حسن هيكل- مؤسسة هنداوي- 2011.

14) الامبراطورية الاسلامية و الاماكن المقدسة محمد حسين هيكل

15) بستيرتا وريزيت- الشعرية و الحداثة بين افق النقد و افق النظرية الشعرية دار رسلان للطباعة و النشر و التوزيع-دمشق –سوريا ط1 2008.

16) بشير تاوزيريت- رحيق الشعرية و الحداثة.

17) بشير وزيزنت –رحيق الشعرية و الحداثة .

18) بول ارون–معجم المصطلحات الادبية –تر/محمد محمود، المؤسسة الصناعية للدراسات و النشر و التوزيع ط1 بيروت–لبنان2010.

19) جمال بن منظور الأنصاري، لسان العرب دار احياء التراث العربي– ج07 (مادة الشعر) بيروت–لبنان ط3 1999.

20) جمال مباركي التناص في الشعر الجزائري المعاصر دار هومة الجزائر 2003

21) حازم القارطاجني– منهاج البلغاء وسراج الأدباء.

22) حازم القرطاجني – مهاج البلغاء وسراج الادباء– تحقيق محمد الحبيب بن خوجة– تونس– د ط 1966.

23) حسن ناظم– مفاهيم الشعرية

24) حسن ناظم –مفاهيم الشعرية –دراسة مقارنة في الاصول والمنهج المركز الثقافي العربي – بيروت– ط1– 1994 .

25) حلاوي يوسف الاسطورة في الشعر العربي المعاصر ط3 دار الطباعة و النشر العربية منشورات العصبة الاندلسية 1994

26) رواه ابو هريرة –صحيص الترغيب و صحيح ابن حيان .

27) روجية كايو– الانسان و المقدس مركز الدراسات الوحدة العربية 2010.

28) رومان جاكسون– قضايا الشعرية

29) رومان جاكسون–قضايا شعرية– تر/ محمد الولي مبارك دار تو بقال المغرب ط1 1988 .

30) ريثا عوض اسطورة الموت و الانبعاث في الشعر الحديث الجامعة الامريكية بيروت درا 1974 ص4

31) زينة جيرار– العنف و المقدس – مركز الدراسات الوحدة العربية –بيروت –2009

32) سعيدي بوعلام توظيف الشعر للأسطورة في ضوء الدراسات العربية المعاصرة، رسالة ماجستير جامعة السانية وهران 2011–2012 .

33) صلاح فضل– بلاغة الخطاب وعلم النص– الشركة المصرية العالمية للنشر– مصر ط1 .

34) عبد القادر زروقي– الشعرية العربية (تفاعل ام تاثر)– دار الروافد الثقافية –بيروت –لنان – ط1 2015.

35) عبد الكريم حسن "زوس" الأسطورة وانتاج الدلالة – ثقافات البحرين ح2005.

36) عبد الله الغدامي- الخطيئة والتكفير، النادي الثقافي جدة 1985

37) عماد حاتم أساطير اليونان دار الشرق العربي لبنان بيروت ط3 2008

38) فتيحة كحلوش-بلاغة المكان، قراءة مكانية النص الشعري ط1 مؤسسة الانشاء العربي ط1 بيروت2008.

39) كمال ابو اديب- في الشعرية –مؤسسة الابحاث العلمية ط1 بيروت.

40) مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة عمار مصطفى عبد الله العدد70 يناير2022.

41) محمد احمد ابن طباطبا –

42) محمد احمد ابن طباطبا- عيار الشعر – شرح وتحقيق عباس عبد الستار ط2 -2005 –دار الكتب العلمية بيروت- لبنان

43) محمد الصادق عفيفي النقد التطبيقي و الموازنات دار الخاشجي مصر.

44) محمد بن طباطبا –عيار الشعرن تحقيق محمد زغلول سلام منشأة المعارف الاسكندرية-مصر- ط3- 1984.

45) محمد سويف الميتولوجيا الامازيغية ماقبل التاريخ نموذج تقديس الماء.

46) محمد عبد الله دراز " الدين" بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان مؤسسة هنداوي 2012

47) محي الدين صبحي النقد الادبي الحديث بين الاسطورة و العلم الدار العربية للكتاب طرابلس د ط 1988.

48) نوارة ولد احمد- شعرية القصيدة التورية في اللهب المقدس- دار الامل للطباعة و النشر 2008.

49) نور الدين السد – اسلوبية وتحليل الخطاب – دراسة في النقد العربي الحديث- دار هومة للطباعة و النشر، ج2 الجزائر.

50) اليا مارسيا –المقدس و العادي –دار التنوير – ط2 2009

51) يوسف حامد جابر بنيوية كما ابو ديب عالم الفكر، أفريل 1997 د ط –مصر

52) يوسف وغليس- اسكالية المصطلح- الدار العربية للعلوم بيروت- لبنان- ط3-.

53) يوسف وغليسي الشعريات و السرديات، قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، منشورات خبر السرد- جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر2007.

- **القواميس والعاجم**

54) الفيروز ابادي –معجم القاموس المحيط –دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان– ط1 ج4 –1992م

55) ابن فارس معجم، مقاييس اللغة–دار الفكر للطباعة و النشر ج3 (مادة شعر)

56) عبد الله الغدامي– الخطيئة والتكفير

57) ابن منظور لسان العرب، دار المعارف 2016

58) منظور لسان العرب 2003 دار صادر د ط 3 مادة غ ن ج

59) أمين سلامة معجم الاعلام في الاساطير اليونانية والرومانية مصر دار الفكر العربي ط1 1995

60) خليل احمد معجم الرمز دار الفكر اللبناني بيروت 1995

- **المذكرات والأطروحات**

61) بغداد يوسف –الشعرية والنقد الادبي عند العرب– مدخل نظري لدراسة تطبيقية اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الادب العربي يخصص نقد حديث ومعاصر اشراف فرعون خالد جامعة الياس سيدي بلعباس .

62) ديانا مجد حسين ندى الاسطورة و الموروث الشعبي في شعر وليد سيف رسالة ماجستير جامعة التاج الوطنية نابلس فلسطين 2013.

- **المجلات:**

63) علاء الدين رمضان– روافد شعرية عند الامام عبد القاهر الجرجاني– مجلة ثقافات ع10– مجلة ثقافية فصلية –كلية الآداب جامعة البحرين 2004 .

64) المجلة العربية للثقافة – العدد 65 –تونس 2019.

65) مجلة العمارة و الفنون و العلوم الانسانية– المجلد السادس – العدد 26 –مارس 2021.

66) مجلة النص المجلد 7 العدد1 السنة 2021.

67) مجلة دراسات بيت المقدس ، العدد20 2020.

68) مجلة دراسات بيت المقدس.

- **مواقع الأنترنت**

-www.gol.il-

-www.al-fadjr.com-

-thread ,httos : //rattibh.com

- www.azzed memi houbi. Com/contentطاسيليا

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة

الشكر والعرفان ..... /
مقدمة ..... أ-ب

مدخل : مفهوم الشعرية العربية والمقدس

تمهيد..... 02
1-مفهوم الشعرية لغة..... 02
2- مفهوم الشعرية اصطلاحا..... 03
3 –الشعرية عند الغرب 03
4 – الشعرية عن العرب..... 08
5 – معايير الشعرية العربية 12
6– المقدس 17
أ) مفهوم المقدس لغة..... 17
ب) مفهوم القدس اصطلاحا 18
7- أنواع المقدس 19
7-1- المقدس في الإسلام 19
أ) الكتب..... 19
ب) الشخصيات..... 20
ج)الأماكن..... 20
7-2- المقدس المسيحي 22
أ) الشخصيات..... 22
ب) الكتب..... 23
ج)الأماكن..... 23
7-3- المقدس اليهودي 24

أ) الأماكن 24

ج)الكتب 25

الفصل الثاني: توظيف شعرية المقدس في شعر عز الدين ميهوبي ''ديوان طاسيليا'

1) المقدس الديني 28

أ) الشخصيات المقدسة 28

ب)الكتب المقدسة 32

ج) الأسطورة 35

2) الشخصيات الأسطورية 36

- أسطورة غيلاس 36
- أسطورة انزار 37
- أسطورة طاسيليا 37
- أسطورة يونيسا 38
- أسطورة عروس المطر (تلاغنجا) 29
- أسطورة عروس المطر (تلاغنجا) 40
- أسطورة العنقاء 44
- أسطورة سيزيف 46
- أسطورة زرقاء اليمامة 47

الخاتمة 51

الملاحق 53

قائمة المصادر والمراجع 58

فهرس المحتويات ..... /